وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

التوسع الإستعماري الألماني في إفريقيا

1871– 1919م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة :

بسمة حرزلي

إشراف الأستاذة :

وافية نفطي

السنة الجامعية:

2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إن الشكر أولا و قبل كل شيء لله رب العالمين الذي خلق و هدى

فالحمد كل الحمد له على إعانته على إنجاز هذا العمل المتواضع .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة **نفطي وافية** التي قدمت لي يد العون

و لم تبخل بأي توجيه أو معلومة تفيد في إنجاز هذه المذكرة

فلها مني كل الشكر و الإمتنان

كما أتوجه بشكر خاص لكل الأساتذة و أخص بالذكر الأستاذ **محمد الطاهر بنادي**

على المساعدة التي قدمها لي فله مني خالص الشكر و التقدير

قائمة لبعض المختصرات

م : ميلادي

د.ت : دون تاريخ

ج : الجزء

ص : الصفحة

ط : الطبعة

دط : دون طبعة

دب : دون بلد نشر

P : page

مقدمة

كانت ألمانيا في مطلع القرن التاسع عشر تتألف من مجموعة من الولايات يخضع معظمها لسيطرة النمسا ما عدا بروسيا التي كانت تحت حكم وليم الأول ، وتولى بسمارك فيها رئاسة الوزراء عام 1862 م ، حيث شرعت الحكومة البروسية بوضع إستراتيجية هدفها توحيد ألمانيا تحت زعامتها بقيادة بسمارك ، هذا الأخير ظهر أمام البرلمان وأخذ بيد وليم الأول ونفذ مشروع تقوية بروسيا والإتحاد الألماني على يده واتبع سياسة داخلية وخارجية من خلال بناء جيش بروسي قوي لإقامة دولة ألمانيا وتقوية مركز بروسيا الخارجي وطرد النمسا منها وتوسيع أراضي بروسيا وتوحيدها بالإستيلاء على الممالك الألمانية ، عندئذ أخذ بسمارك يمهد الطريق إلى الحرب مع النمسا وكان يعلم مواطن ضعف النمسا وما كان فيها من إنحلال في الجيش وإرتباك الخزينة وضعفها نتيجة حروبها مع إيطاليا .

ولقد كان لحركة ألمانيا دور في عملية إتحاد مجموعة من الولايات في إطار دولة قومية تمت رسميا عام 1871م ، رغم الفوارق الدينية والثقافية بين سكان الفدرالية الجديدة وبعد تحقيق ألمانيا وحدتها ظهرت بثورتها الصناعية التي دفعتها تحتل مركز الصدارة بين الدول الأوربية وسعت إلى مد نفوذها وتوجيه نظرها إلى الخارج وذلك بالدخول في السباق الإستعماري مع الدول الأوربية ، فكانت إفريقيا أهم محطاتها الاستعمارية وتمكنت من التوغل بداخلها نظرا لوضعها المتدهور ، ومما سبق ذكره جاء موضوع دراستي كالأتي :

التوسع الإستعماري الألماني في إفريقيا 1871-1919م .

<u>أسباب اختيار الموضوع</u>

تعتبر الميول الشخصية والرغبة الذاتية لمعرفة كل ما يتعلق بتاريخ وبوادر الوحدة الألمانية عام 1871 م ، وتاريخ مستعمرات ألمانيا في إفريقيا وموقفها من الدولة العثمانية

وأطماعها في البلاد العربية هي الدافع الذاتي لدراسة هذا الموضوع ، إلى جانب الدافع الموضوعي الذي تمثل في التعرف على أهم الأحداث التي مرت بها ألمانيا خلال الفترة مابين 1871–1919م ، ومعرفة أسباب توجهات ألمانيا نحو الاستعمار أيضا دراسة أثر الحرب العالمية الأولى على ألمانيا .

أهداف الموضوع

من أهداف البحث في الموضوع هو دراسة أهمية ألمانيا في تاريخ أوربا الإستعماري وأثارها العميقة على القارة الإفريقية .

كونه يعالج مسألة هامة في تاريخ أوربا عامة وألمانيا خاصة .

أيضا معرفة مدى قوة ألمانيا بعد الوحدة عام 1871م ، ما جعلها تدخل الحرب العالمية الأولى .

إشكالية الموضوع

تتمثل إشكالية هذا البحث في تناول مرحلة زمنية هامة في تاريخ ألمانيا ، وهي المرحلة التي جاءت بعد التوحيد سنة 1871 م ، وصولا إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وإنعقاد مؤتمر الصلح 1919 م ، و ما ترتب عنها من تحولات داخل ألمانيا خاصة وفي أوروبا عامة ومنه نطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى أثرت أوضاع ألمانيا بعد الوحدة في دخولها مجال التوسع الإستعماري في إفريقيا ؟ .

ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية :

فيما تمثلت أوضاع ألمانيا بعد الوحدة 1871م ؟ .

ما هي مستعمرات ألمانيا في إفريقيا ؟ .

ما هي إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على ألمانيا ؟ .

المنهج

المنهج التاريخي التحليلي : وذلك في جمع المادة وتحليلها وربط الأحداث بغية الوصول إلى حقائق .

المنهج الوصفي : اعتمدت عليه في وصف مختلف الأحداث التاريخية وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني .

خطة الموضوع :

وللإجابة عن الإشكالية و الأسئلة الفرعية تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول و خاتمة و هي كالآتي :

الفصل التمهيدي : تناولت فيه الاتحاد الألماني 1871م ، و إنعقاد مؤتمر برلين الثاني (1884–1885م) ، حيث قسمته إلى ثلاثة مباحث ، في المبحث الأول تعرضت لحروب الوحدة الألمانية 1864–1871 م ، أما الثاني تناولت فيه أوضاع ألمانيا بعد تحقيق وحدتها أما المبحث الثالث تناول مؤتمر برلين الثاني 1884–1885 م .

الفصل الأول : فقد تطرقت فيه إلى التوجه الألماني نحو الحركة الإستعمارية ، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول علاقات ألمانيا مع أهم الدول الأوروبية ، وفي المبحث الثاني عالجت فيه علاقات ألمانيا مع الدولة العثمانية ، أما المبحث الثالث فتعرضت فيه إلى أطماع ألمانيا في المغرب و المشرق العربيين .

الفصل الثاني : فتم التطرق فيه إلى المستعمرات الألمانية في إفريقيا ، و قسمته إلى مبحثين ، تعرضت في المبحث الأول إلى مستعمرات ألمانيا في جنوب غرب القارة وشرقها ، أما المبحث الثاني فتناولت فيه مستعمرات ألمانيا في غرب القارة .

الفصل الثالث : أثر الحرب العالمية الأولى على ألمانيا قسمته إلى مبحثين ، الأول تناولت فيه ألمانيا و نهاية الحرب العالمية الأولى ، أما المبحث الثاني تعرضت فيه إلى إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على ألمانيا . وختمت هذا الموضوع بخاتمة تتضمن أبرز نتائج هذه الدراسة .

أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها

لقد كانت الكتب التي تناولت إفريقيا هامة في دراستنا هذه ، و التي أعطتنا صورة وافية عنها في ظل الإستعمار الأوروبي عامة و الألماني بصفة خاصة ، نذكر منها :

* زاهر رياض : إستعمار إفريقيا وهو كتاب إعتمدت عليه في موضوع الإستعمار الألماني في إفريقيا .

* جلال يحيى : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، إعتمدت عليه في ما يخص الإستعمار الألماني في شرق إفريقيا .

* عبد الرازق عبد الله إبراهيم ، شوقي عطاء الله الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، حيث أطلعنا الكتاب على المستعمرات الألمانية في غرب إفريقيا .

* عبد الرازق عبد الله إبراهيم، شوقي عطاء الله الجمل : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، إحتوى الكتاب على أهم المناطق التي إمتد إليها النفوذ الألماني في إفريقيا .

* نور الدين حاطوم : الحركات القومية الجزء الثالث ، إعتمدت عليه في دراسة العلاقات الفرنسية الألمانية .

صعوبات الدراسة

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات ، فهي تمنح البحث قيمته العلمية و تجعل الباحث يوظف قدراته الذهنية ، مسخرا كل طاقاته لتجاوزها ومن بين الصعوبات التي واجهتني :

المجهود و الوقت الكبيرين الذي إستلزمهما البحث عن المراجع التي تخدم موضوع بحثي بشكل دقيق ، مما جعل الوقت يضيع على حساب إنجاز البحث في الفترة المحددة .

عدم تمكني من التحكم في وقتي بشكل جيد للعمل على إنجاز هذا الموضوع في الوقت المناسب.

قلة المراجع التي كتبت عن تاريخ مستعمرات ألمانيا بطريقة مفصلة للأحداث ما جعل الأمر صعب في التحكم بالأحداث .

الفصل التمهيدي

الإتحاد الألماني 1871م و انعقاد مؤتمر برلين الثاني (1884–1885م)

المبحث الأول : حروب الوحدة الألمانية 1864–1871م

المبحث الثاني : أوضاع ألمانيا بعد الوحدة

المبحث الثالث : مؤتمر برلين الثاني 1884 ــ 1885م

المبحث الأول : حروب الوحدة الألمانية 1864–1871م

المطلب الأول : الحرب الألمانية الدانماركية 1864م

كانت مقاطعتي الشولزفيغ والهولشتاين[1] تحت حكم الدانمارك منذ عام 1460م فغلب الطابع الدانمركي على الأولى والألماني على الثانية[2] . وفي عام 1863م قررت الدانمرك ضم الشولزفيغ ومنح استقلال ذاتي للهولشتاين فرأى بسمارك[3].أن تلك فرصة لضم المقاطعتين إلى بروسيا فاستطاع بسمارك (أنظر الملحق رقم :01 ص 66) إقناع النمسا بمشاركته في حرب ضد الدانمارك للاستيلاء على المقاطعتين فظهر خلاف بين الدانمارك وبروسيا من جهة والدانمارك والنمسا من جهة أخرى[4] .

فتقدمت القوات البروسية والنمساوية في الأراضي الدانماركية فوافقت الدانمارك على التنازل على المقاطعتين لبروسيا والنمسا بموجب صلح فيينا و في عام 1865 م تم

---

[1]– الشولزفيغ والهولشتاين : إحدى ولايات ألمانيا ، هولشتاين تشكل الجزء الجنوبي من الولاية ، بينما الأخرى الجزء الشمالي و هما مقاطعتان ألمانيتان لكنهما كانتا خاضعتين للدنمارك ، فلما توفي ملك الدانمارك فريديريك السابع عام 1863 م طلب الألمان باستعادة الولايتين .(ينظر: شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 م ، ص 200) .

[2]– عبد الرؤوف سنو : القومية الألمانية و تجلياتها الوحدوية و العنصرية و الامبريالية 1860–1990 م ، تيار المستقبل بيروت 2009 ، ص 10 .

[3]– بسمارك : (1815–1898 م) ، مستشار ألمانيا مابين (1862–1890 م) ، من أسرة نبيلة ، استطاع توحيد ألمانيا درس القانون ، و مارس المحاماة سنة 1835 م ، خدم في الجيش ، و كان قد انتخب للدايت (البرلمان) البروسي سنة 1847 م ، أصبح بسمارك مستشارا للرايخ الثاني للإمبراطورية الألمانية الجديدة ، و كان يدعى المستشار الحديدي، بني نجاح بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية و السيادة الوطنية على القسوة و السياسة العسكرية الصارمة .(ينظر : محمد أحمد : « التطور التاريخي للعلاقات الألمانية » ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد 3 و 4 ، 2010م ص 372) .

[4]– إحسان عبد الهادي سلمان النائب : المسالة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر السليمانية للنشر ، 2013م ، ص 25 .

الإتفاق على أن تحكم النمسا الهولشتاين وبروسيا شولزفيغ مع لاونبورغ الصغيرة التي ابتاعها من النمسا وفي عام 1866م ضمت بروسيا المقاطعات الثلاث إليها[1] .

المطلب الثاني : الحرب البروسية النمساوية 1866م

رغم إتفاقهما على حكم الدوقيات الثلاث كانت التناقضات بين بروسيا والنمسا كبيرة (أنظر الملحق رقم : 03 ص 68) فكان بسمارك واثقا من أن النمسا لن تتخلى عن إدعاء الزعامة على الإمارات الألمانية وان عليه استخدام القوة ضدها ، فعقد اتفاق مع إيطاليا تقف بموجبه بروسيا إلى جانبها في أي حرب تقع بينها وبين النمسا[2] .

وقد بدأت تتصاعد حدة التوتر النمساوي البروسي حتى وصلت إلى أوج ذروتها عندما عرضت النمسا خلافها مع بروسيا على مجلس الإتحاد الألماني في فرانكفورت وهذا ما دفع بروسيا إلى القدوم 1866 م ، وإلغاء الدستور الخاص بالإتحاد وإنتخاب جمعية وطنية جديدة تستبعد منه النمسا والأراضي النمساوية وبعدها بادرت النمسا على الفور إلى تعبئة جيش الإتحاد الألماني ضد بروسيا[3]، ومنه إشتعلت الحرب بين بروسيا والنمسا إنتهت بهزيمة النمساويين في معركة كونيغ غريتز ولم تكن لدى بسمارك رغبة في إذلال النمسا بضرورة تحقيق الوحدة الألمانية فعقد بين الدولتين صلح بلغراد نص على :

- تشكيل اتحاد شمال ألمانيا ووضع دستور له ضم 22 دولة و 30 مليون نسمة .
- تكوين كيان مستقل من دويلات ألمانيا الجنوبية وضم ايطاليا البندقية إليها .

---

[1]– إحسان عبد الهادي سلمان النائب : المرجع السابق ، ص 26 .

[2]– عبد الرؤوف سنو : المرجع السابق ، ص 11 .

[3]– خالد عبد نمال الدليمي : « بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871–1890م »، مجلة كلية الآداب العدد 98 ، دب ، دت ، ص 104 .

– ضم الشولزفيغ وهولشتاين نهائيا إلى بروسيا ، وترتب على هزيمة النمسا اختفاء تلك الدولة كمنافس لبروسيا[1] .

المطلب الثالث : الحرب البروسية الفرنسية 1870–1871م وتحقيق الوحدة

سار بسمارك بعد الانتصار على النمسا في سياسة ذات شقين ، الأول تقوية الجيش ومركز بروسيا الدولي وتوثيق الروابط مع روسيا والشق الثاني إبقاء النمسا معزولة سياسيا عن الأحلاف ودعمها ضد روسيا وتوجيهها نحو البلقان[2] .

أعلنت باريس في سنة 1870 م ، الحرب على برلين المستعدة سلفا لها سياسيا وعسكريا فيما تولى نابليون الثالث قيادة جيشه متجاهلا مسألتين مهمتين القدرات العسكرية للجيش البروسي وعدم دخول الدول الألمانية الجنوبية الحرب معه ضد بروسيا فتمكن البروسيين من إلحاق هزيمة بالفرنسيين وفتحت الطريق إلى للوصول إلى الألزاس، وهزم نابليون الثالث في معركة سيدان واسر مع 82 ألف جندي فرنسي وأنزل القائد هزيمة منكرة بالقوات الفرنسية وفرض الألمان حصار على العاصمة باريس وانتهت الحرب بمعاهدة فرنكفورت[3] في 10 أيار 1871م (أنظر الملحق رقم : 04 ص 69) ، و في قصر فرساي نودي بالملك وليم الأول أول إمبراطور للإمبراطورية الألمانية[4] .

وحد الإنتصار البروسي الدويلات الألمانية شمالي البلاد وجنوبها ، فتأسست بذلك الدولة الألمانية التي حلم بها بسمارك وملايين الألمان فتكونت من 25 ولاية إتحادية من

---

[1]– عبد الرؤوف سنو : المرجع السابق ، ص 11 .

[2]– المرجع نفسه : ص 12 .

[3]– معاهدة فرانكفورت : : كانت بين بسمارك مستشار ألمانيا ، و تيير رئيس الحكومة الفرنسية ، في مدينة فرانكفورت الألمانية ، و ذلك في 26 فيفري 1871 م . (ينظر : أحمد عبد العزيز عيسى : أوروبا في القرنين 19 و 20 ، بستان المعرفة ، الإسكندرية ، 2001 م ، ص 129).

[4]– ل . ج . شيني : تاريخ العالم الغربي ، ترجمة مجد الدين صفني ناصف ، مراجعة علي ادهم ، وزارة النهضة العربية ، الإسكندرية ، 2003 م ، ص 355 .

ضمنها مدن الهنزا الثلاث والألزاس واللورين[1] ، واحتفظت الولايات الألمانية ببعض الامتيازات الدستورية[2] ، فقد أهان بسمارك فرنسا المغلوبة إذ اجبرها على التنازل له عن المقاطعتين الفرنسيتين الألزاس و اللورين[3] .

المبحث الثاني : أوضاع ألمانيا بعد الوحدة

المطلب الأول : الأوضاع السياسية

كانت ألمانيا عند توحيدها عام 1871 م ، ذات حكومة برلمانية في الظاهر ، ولكنها مطلقة السلطة في الباطن ، وكانت تنقص الألمان الخبر في سياسة الشؤون الداخلية عن طريق الحكم البرلماني ، أما في السياسة الخارجية فإن الدستور الألماني قد جعل الإمبراطور يمثل الدولة في جميع الشؤون الدولية بإعلان الحرب بإسم الرايخ أو إعلان السلم وتوقيع المعاهدات والإتفاقيات مع الدول الأجنبية ، وطغى النظام البروسي على الإتحاد الألماني سواء في السياسة أو الجيش[4] .

كان لبسمارك دور في رسم السياسة الألمانية إذ أنه كان رجلا سياسيا ، وفي عام 1861 م ، عين مندوبا لبروسيا في مجلس الإتحاد الألماني في فرانكفورت[5] ، ومع إعتلاء بسمارك منصب المستشار إقتنع الألمان أن البروس لهم دور كبير في البلاد وحاولوا الإندماج مع نظمهم ، كما كانت ألمانيا الموحدة دولة وسطا جغرافيا وسياسيا بين فرنسا

---

[1]– الألزاس و اللورين : يقع هذا الإقليم الفرنسي على امتداد الحدود الفرنسية مع ألمانيا و مساحته 1.827 كم[2] . (ينظر : نذير محب الله جزماتي : الموسوعة الجغرافية السياسية المختصرة ، دار نور للنشر و الترجمة ، دمشق ، سوريا 2010 ، ص 34) .

[2]– أكرم عبد علي : تاريخ أوروبا الحديث ، ط 1 ، دار الفكر للنشر ، عمان ، 2010 م ، ص 195 .

[3]– جفري برون : تاريخ أوروبا الحديث ، ترجمة علي المزروقي ، ط 1 ، الأهلية للنشر ، بيروت ، 2006 م ، ص 433

[4]– مفيد الزيدي : موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، الطبعة الأولى ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن 2004 م ، ص 814 .

[5]– خالد عبد نمال الدليمي : المرجع السابق ، ص 98 .

وبريطانيا والنمسا وروسيا فهي ذات نظام أوتوقرطي وحكم ديمقراطي وتعتمد على مجلسين الأول : الرايخشتاغ وهو يمثل الشعب ، ينتخب أعضائه 382 عضوا بالإقتراع العام ، ولكن سلطته محدودة فكان المجلس مسرحا للنقاشات والمجادلات السياسية دون أن تتقيد الوزارة برأيه[1] ، أما المجلس الثاني هو البندسرات وهو مجلس أعلى يمثل الولايات الألمانية وكان أعضائه يعينهم الإمبراطور وتراعى مساحة الولاية عند تعيين عدد الممثلين لها[2].

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية

لقد أدت الثورة الصناعية من قبل أوروبا عامة وألمانيا خاصة للحصول على مستعمرات بغية تأمين الأسواق الخارجية لمنتجاتها الصناعية الفائضة من جهة والحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة والمواد الغذائية من هذه المستعمرات[3] .

لقد حقق الإقتصاد الألماني تقدما كبيرا بعد سنة 1870م ، إلى أن المستشار بسمارك غير متحمس لدخول ألمانيا ميدان التوسع الإستعماري[4] ، طالما أن ذلك يورطها في نزاعات مع الدول الأوربية الأخرى ، ويؤدي بالتالي إلى إضعافها إلى أن ألمانيا تخلت عن هذه السياسات بعد أن ترك بسمارك منصبه عام 1890م ، ذلك أن إمبراطور ألمانيا

---

[1]– نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج 03 ، ط 01 ، دار الفكر الحديث ، لبنان، 1969م ، ص 85 .

[2]– خالد عبد نمال الدليمي : المرجع السابق ، ص 99 .

[3]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي : تاريخ العالم المعاصر ، ط 01 ، دار غيداء للنشر ، عمان 2015 م ، ص 19 .

[4]– التوسع الإستعماري : مذهب سياسي نشأ في أواخر القرن 19 ، تلجا فيه الدول التي وصلت لمرتبة الدول الكبرى نتيجة نهضتها الاقتصادية و العسكرية إلى تكوين إمبراطورية عن طريق الضم أو الغزو أو الاستيلاء . (ينظر : إبراهيم مرزوق : موسوعة أهم الأحداث التاريخية ، الدار الثقافية للنشر ، د ب ، 2002م ، ص 127).

وليم الثاني كان من دعاة أتباع سياسة عالمية ، أي نظرا لقوة ألمانيا وحاجاتها الاقتصادية يجب أن تكون لها حصة من النفوذ الذي تمارسه أوربا في القارات الأخرى[1] .

ولم تلبث الصناعة الألمانية أن تقدمت بفضل الغرامة الحربية التي حصلت عليها ألمانيا من فرنسا ، وبفضل حسن التنظيم والإدارة اللتين إشتهر بهما الشعب الألماني ولكن عدم القدرة على تصريف المنتجات ، وقد بلغت ثلاثة أضعاف المنتجات الفرنسية سنة 1880م ، مما أدى إلى تراكم المصنوعات ورخص أثمانها وكان تقدم صناعة السفن أيضا داعيا إلى المزيد من المنتجات التي تحملها إلى الخارج ، فإن بقاء ألمانيا بدون مستعمرات يعرض صناعتها لرسوم جمركية مرتفعة ، ويصيب مصانعها وعمالها بالتعطيل لذلك إتجه التفكير إلى ضرورة الحصول على مستعمرات لإيجاد أسواق للمصنوعات الألمانية[2] .

كما إستطاع الإقتصاد الألماني النمو متخطيا الأزمات السابقة وتطوير الطرقات البعيدة والملاحة الداخلية ، وفي الفترة ما بين 1848–1870م تضاعف أنتج الفحم الحجري والحديد الخام وفاق إنتاج فرنسا[3] ، كما ضمنت ألمانيا بتوحيدها التفوق في توزيع المنتجات الصناعية في أوربا واندفع الألمان نحو بذل الجهود والتوسع في المصانع واحتلت ألمانيا مكانا مرموقا بين الدول الصناعية باهتمامها بالنقل وتوسيع الموانئ والسفن فأصبحت البحرية الألمانية اقوي بحرية في العالم عام 1900 م بعد بريطانيا[4] .

---

[1]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي : المرجع السابق ، ص 20 .

[2]– زاهر رياض : إستعمار إفريقيا ، دار القومية للنشر ، القاهرة ، 1965 م ، ص 230 .

[3]– عبد الرؤوف سنو : المرجع السابق ، ص 08 .

[4]– مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 813 .

المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية

كانت ألمانيا في سنة 1870 م دولة مسيطرة وذلك بعد وحدتها فمن ناحية السكان بلغ تعداد أهلها 41 مليونا في سنة 1871م و هذا بعد تحقيق بسمارك الوحدة و الإنتصار على فرنسا ووصل عددهم إلى 49 مليون في سنة 1890م[1] .

كما نجد الحركة الإشتراكية قد أخذت بالإنتشار و ظهرت جماعة تبنوا هذه المبادئ و كتبوا عنها أمثال كارل ماركس و قد خشيت الحكومة الألمانية إنتشار هذه الحركات في أوساط الشعب الألماني و أن ميدان الإستعمار قد يفتح الباب أمام العمال و يحل المشاكل المجتمعية و أن توجه الأنظار إلى الخارج أفضل من التفكير في المشاكل الداخلية التي قد تؤدي بالاصطدام بين الطبقات [2] .

المبحث الثالث : مؤتمر برلين الثاني 1884 – 1885 م

المطلب الأول : أسباب انعقاد المؤتمر

إستاء بسمارك من سوء معاملة التجار الألمان فأرسل إلى اللورد جرانفيل فور وصول رد بريطانيا له بحماية الألمان في جنوب غرب إفريقيا و رغم إعتراف بريطانيا بالمحمية الألمانية إلا أن سياسة بسمارك أدت للإحتكاك بين الدولتين و ذلك لتوسع المحمية إلى مناطق أخرى[3] .

---

[1]– جلال يحيى : التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، الجزء الثاني ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، ص 369 .

[2]– مفيد الزيدي : المرجع السابق ، 815 .

[3]– عبد الرزاق عبد الله إبراهيم ، شوقي عطاء الله الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، القاهرة ، 1998 م ، ص 52 .

وقد أكدت بريطانيا بدورها على مصالحها في المنطقة و أنها تحت النفوذ البريطاني فضمت حكومة الكاب لبتشوانالاند[1] فغضب بسمارك و أرسل للسفير الألماني بلندن في 24 جويلية 1884 م ، رفضه الاعتراف بما أقدمت عليه بريطانيا ، فأدت هذه السياسة الألمانية لزيادة التقارب مع فرنسا ، و قد إستمر التواصل البريطاني الألماني لطلب المزيد من الاستفسارات حول المؤتمر ، رغم موافقة وزير خارجيته على عقده من حيث المبدأ وقد كانت المعارضة البريطانية تدور حول غموض حرية التجارة و شكل الرقابة في حوض النيجر[2] ، فلم تعترض بريطانيا على أي مبدأ فهدفها التمييز بين الكونغو و النيجر الذي تسيطر عليه[3] .

يعد تقسيم إفريقيا موضوعا ساخنا بإعتباره حدثا كون فكرة لدى الساسة الأوربيين تمثلت في الرغبة الملحة من اجل تقطيع أوصال القارة ثم إقتسامها ، إن الألمان وبعد تحقيق وحدتهم القومية والانجازات التي حققوها على حساب فرنسا جعلتهم يحسون بتفوقهم العسكري في أوروبا ، كما أن تطور الصناعة بها نشط أسطولها التجاري خارج أوروبا ، مما شجعها على السعي للحصول على مستعمرات غنية تكون بمثابة مورد هام لصناعاتها[4] ، فقد إستطاعت ألمانيا خلال ثمانية عشر شهرا من نهاية 1883 م حتى بدء

---

[1]– بتشوانالاند : وهي محمية بريطانية في جنوب إفريقيا ، تسمى حاليا بوتسوانا نالت استقلالها في عام 1966 م . (ينظر : المجند في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 2003 م ، ص 172) .

[2]– حوض النيجر : يبلغ طوله 2600 ميل ، يصب في خليج غانا ، و يعد من أصلح الأنهار للملاحة ، و طريق مائي عظيم للمواصلات . (ينظر محمد محي الدين رزق : إفريقيا و حوض النيل ، مطبعة عطايا ، مصر ، 1934 ، ص 08) .

[3]– أسماء شمول : التنافس الأوروبي في إفريقيا و مؤتمر برلين الثاني 1884– 1885 م –الكونغو أنموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر إشراف عبد الرحمان شالة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014–2015م ، ص 42 .

[4]– محمد الطاهر بنادي : الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن 20 غينيا و كينيا أنموذجا ، إشراف بن يوسف تلمساني ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2009 –2010 م ، ص 22 .

1885 م من أن تقتطع لنفسها أربعة أجزاء متباعدة من القارة وهي توجولاند[1] و جنوب غرب افريقية و الكاميرون و شرق افريقية[2] ، لم تكن دعوة بسمارك للقوى الأوربية الإستعمارية للمؤتمر من فراغ بل وراءه مصالح وهذا ما يجعلنا نقول بان هناك أسباب جعلت من عقد المؤتمر وهي :

التنافس الأوربي قبيل المؤتمر الذي كان سببا لعقد هذا المؤتمر ، وهذا التنفس يعود إلى بعض التصرفات من جانب بعض الدول التي بدأت بالإستحواذ على القارة السمراء لوحدها ولم تعطي الآخرين الحق في شيء[3] ، حيث شهدت إفريقيا موجة استعمارية في منتصف القرن 19 م منذ إزدياد الحاجة إلى المواد الأولية فتوجهت لإفريقيا كضرورة لحل مشاكلها الاقتصادية وإستيعاب صناعاتها الضخمة فبدأت الإتجاهات الإستعمارية تقوى عن ذي قبل وتجنبا للتعقيدات التي قد تنشأ عن ترك الدول الأوربية تتنافس فيما بينها وما يشكله ذلك من إضرار على مصالحها جاء مؤتمر برلين لتنظيم ذلك التنافس[4] .

عقد إجتماع دولي لتسوية المنازعات الناجمة عن أوجه النشاط الأوروبي في منطقة الكونغو ، حيث جرت مباحثات بين الطرفين الألماني والفرنسي ، وفي 1884/08/14 م تقدم وزير الخارجية الألماني للجانب الفرنسي باقتراح يقضي بتسوية القضايا العالقة بين البلدين في غرب إفريقيا ، بعدها عقد لقاء في برلين يوم 1884/08/17 م ، بين بسمارك والسفير الفرنسي كورسيل . بأن ما يريده هو إقامة نوع من التوازن بين الدول الأوربية

---

[1]– توجولاند : محمية ألمانية منذ 1884م ، عبارة عن شريط بري ضيق على المحيط الأطلسي ، أعلن عن استقلالها في 1960م ، عرفت بالتوجو . (ينظر : محب الله جزماتي : المرجع السابق ، ص 115) .

[2]– رولاند اوليفر ، و جون فيج : موجز تاريخ افريقية ، ترجمة رولت أحمد صادق ، مراجعة محمد السيد غمرب الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، جامعة القاهرة ، 1966 م 1967 م ، ص 201 .

[3]– نجم عبد الأمير الأنباري : « مؤتمر برلين 1884–1885م و الصراع الأوروبي على القارة الإفريقية » ، مجلة كلية الآداب ، العدد 95 ، دت ، ص 696 .

[4]– عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد النعنعي : من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى ، دار النهضة العربية بيروت ، 1973م ، ص 317 .

فيما وراء البحار وعرض على فرنسا إستضافة المؤتمر ، غير أن جول فيري رفض عرضه وأقترح أن يتم عقده في برلين[1] .

المطلب الثاني : إنعقاد المؤتمر

دعت ألمانيا مختلف القوى الدولية لحضور هذا المؤتمر الذي عقد في برلين في الفترة من 15نوفمبر 1884 م إلى 26 فيفري 1885 م وحظره مندوبو أربع عشرة دولة هي (النمسا ، المجر ، ألمانيا ، بلجيكا ، الدانمارك ، ايطاليا ، هولندا ، البرتغال ، روسيا اسبانيا ، السويد ، النرويج ، تركيا ، الولايات المتحدة الأمريكية و إنجلترا) هيمنت على أشغاله خمس دول كبرى والتي كانت تسعى إلى تحقيق مصالحها في إفريقيا وهي : ألمانيا فرنسا ، بريطانيا ، البرتغال ، بلجيكا . أما الدول التسع الأخرى فكانت حاضرة بأصواتها من أجل تسيير أشغاله وتزكية قراراته[2] ، فعن إمبراطورية ألمانيا حضر كل من السيد أوتون أمير بسمارك، والسيد بول وزير الدولة سكرتير مكتب الشؤون الخارجية ، و السيد أوغيست بوش مستشار ونائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية والس هنري دو كوسرو مستشار مفوضية الشؤون الخارجية[3] ، و قد نصت المادة الرابعة و الثلاثون من إتفاقية برلين التي عقدتها فيما بينها الدول الأوروبية على أن تلتزم كل دولة من الدول الأطراف في هذه الإتفاقية في حالة قيامها بوضع يدها أو تقرير حمايتها على أي إقليم في إفريقيا بإبلاغ ذلك إلى الدول الأخرى الموقعة على الإتفاقية[4] . وقد أعلن بسمارك في جلسة الإفتتاح أن الغرض من عقده هو مناقشة ثلاث قضايا هامة :

---

[1]– محمد الطاهر بنادي : المرجع السابق ، ص 24 .

[2]– عبد الرزاق عبد الله إبراهيم ، شوقي عطاء الله الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 55 .

[3]- Jean Ziegle , Décolonisation Instabilités Et Famines En Afrique, 100 Ans Après La Conférence De Berlin , Solidarité Socialiste , p 28 .

[4]– أيمن أسبر : إفريقيا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا ، ط 1 ، دار دمشق للنشر ، بيروت ، 1985 م ، ص 125 .

- القواعد التي تتبني عليها حرية الملاحة والتجارة في نهر الكونغو .
- القواعد التي تقوم عليها الملاحة في نهر النيجر .
- القواعد التي يجب وضعها في المناطق الإفريقية التي تم احتلالها مستقبلا .
- ضرورة قيام أي دولة أوروبية تريد إستعمار أرض إفريقية بإشعار الدول الأخرى بالمناطق التي تسيطر عليها[1] .
- إلغاء تجارة الرقيق و مكافحة القائمين عليها ، حيث كانت أوروبا تحصل على الأيدي العاملة الزراعية من إفريقيا من خلال تجارة الرقيق[2] .

وقد لاحظ المتتبعون لشؤون السياسة في أوروبا أن توجهات المؤتمر قد إرتسمت بشكل جلي وواضح ، وفتحت الباب على مصراعيه لدفع عملية التكالب الإستعماري نحو القارة الإفريقية ، لقد كان بسمارك يعتقد أن إستعمار إفريقيا يجب أن يتم بدون صدام مسلح بين الدول الأوربية ، أي أنه ينبغي أن يتم في مؤتمر دولي وهكذا سلمت إتفاقية برلين التي وقعتها الدول الأوربية ، كما مهدت الإتفاقية لقيام ألمانيا بنشاط إستعماري واسع النطاق في إفريقيا جعلها منذ سنة 1884 م تسيطر على منطق واسعة جدا في إفريقيا[3] .

المطلب الثالث : نتائج وقرارات مؤتمر برلين

بعد عقد المؤتمر لعشر جلسات كاملة صدرت قراراته في شكل ميثاق عام حيث تضمن ستة قرارات وسبعة فصول وثمانية وثلاثون مادة وقعت من قبل ممثلي الدول المشاركة ماعدا الولايات المتحدة بسبب عزلتها، نصت المادة38 من قراراته على أن

---

[1]– محمد الطاهر بنادي : المرجع السابق ، ص 25 .

[2]– محمود السيد : إفريقيا و الأطماع الغربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، دب ، 2009م ، ص 10 .

[3]– ميلاد المقرحي : تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 01، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1991 م ، ص 176 .

المواد التي تعتمدها الدول المشاركة والموقعة تصبح سارية المفعول[1] ، وقد عالج المؤتمر في جلساته الرسمية العديد من النقاط منها :

- مسالة حرية التجارة في حوض نهر الكونغو[2] : فرغم تضارب وجهات النظر فيما بين القوى الأوربية[3] ، فقد كشفت المناقشات حول هذا الموضوع عن تقارب بين ألمانيا وانجلترا[4] ، وقد نجح المؤتمر بعد الجلسة الأولى في تحديد الحدود الجغرافية لحوض الكونغو .
- حرية الملاحة في حوضي الكونغو والنيجر فمنذ البداية تعاونت فرنسا مع ألمانيا في وضع مشروع تقدمت به ألمانيا لبقية وفود المؤتمر وكان المشروع يتعلق بالملاحة في أحواض الأنهار الإفريقية[5] .
- إتفق المؤتمرون أيضا على أن أي دولة أوروبية تحتل بلدا إفريقيا ، وتعلن الدول الأخرى بهذا الإحتلال يحق لها أن تستعمر هذا البلد فيما بعد .
- وافق المؤتمر على محاربة تجار الرقيق في إفريقيا .
- أن أي دولة سبق أن إرتبطت بإتفاقيات مع السكان الوطنيين يكون لها الحق في إحتكار التجارة معهم دون تدخل دولة أخرى[6] .

---

[1]– محمد الطاهر بنادي : المرجع السابق ،ص 26 .

[2]– نهر الكونغو : ثاني أطول انهار إفريقيا بعد النيل ، و طريق مائي صالح للملاحة . (ينظر : محمد محي الدين رزق : المرجع السابق ، ص 08) .

[3]– إلهام محمد علي ذهني : جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي 1850م/1914م ، دار المريخ للنشر ، الإسكندرية ، 1988م ص 73 .

[4]– ميلاد المقرحي : المرجع السابق ، ص 177 .

[5]– عبد الرزاق عبد الله إبراهيم ، شوقي عطاء الله الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر المرجع السابق ، ص 59 .

[6]– فيصل محمد موسى : موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، مراجعة ميلاد المقرحي ، منشورات الجامعة الإفريقية ، دب ، 1997 م ، ص 133 .

وكنتيجة لهذا القرار شهدت القارة تكالب الدول الأوروبية وفي سنة 1890 م انعقد مؤتمر بروكسل الذي جدد قرارات مؤتمر برلين حيث وضعت إفريقيا على طاولة المفاوضات وقسمت إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوربية وكان لألمانيا نصيب في هذا التقسيم حيث إستولت على الكامرون والتوجو وجنوب غرب إفريقيا ومساحات في شرق إفريقيا[1] .

وقد خرج مؤتمر برلين الثاني على جملة من النتائج على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي والإجتماعي ، فعلى الصعيد السياسي تم إقتسام القارة الإفريقية وفقا لنفوذ بلدان أوروبا الغربية ، إما على الصعيد الإقتصادي قطع دخول رأس المال الأجنبي ، فأصبحت إفريقيا مصدرا للمواد الأولية لابد منه للصناعات و تراكم رأس المال الأوروبي ، كما أصبحت إفريقيا بالمقابل سوقا للسلع الإستهلاكية ، وعلى الصعيد الثقافي فقد حلت لغات البلدان المستعمرة محل اللغات الوطنية ، و جاءت الكنيسة مع جنود الإستعمار ، أما على الصعيد الإجتماعي فقد دخلت المجتمعات الإفريقية عادات و سلوكيات جديدة بعيدة عنها كل البعد[2] .

[1]– فيصل محمد موسى : المرجع السابق ، ص 134 .

[2]– أيمن أسبر : المرجع السابق ، ص 126 .

الفصل الأول

التوجه الألماني نحو الحركة الإستعمارية

المبحث الأول : علاقات ألمانيا مع أهم الدول الأوروبية

المبحث الثاني : علاقات ألمانيا مع الدولة العثمانية

المبحث الثالث : الأطماع الألمانية في المغرب والمشرق العربيين

المبحث الأول : علاقات ألمانيا مع الدول الأوربية

المطلب الأول : العلاقات الألمانية الفرنسية وقيام التحالفات

عندما حكم بسمارك ألمانيا إتبع سياسة سلمية هدفها كسب صداقة روسيا دون إغضاب لبريطانيا وكسب ود النمسا دون الإبتعاد عن روسيا وجعل هدف سياسته الأول هو عزل فرنسا فهو كان يخشى إتحاد فرنسا وروسيا وانجلترا والنمسا ضده لمحو كل ماحققه الشعب الألماني من مكاسب ميزته عن القوى الأوربية الأخرى[1] ، لذلك حاول تنفيذ سياسته ودفع غرامة الحرب قبل 2 مارس سنة 1874 م ، وتعطيل إعادة بناء القوى الإقتصادية والعسكرية لفرنسا بهذه الطريقة . ولقد عملت فرنسا على إرضاء رغبات بسمارك وأظهرت إستعدادها للوفاء بإلتزاماتها وتنفيذها بأسرع مما نصت عليه معاهدة الصلح فتحررت الأراضي الفرنسية 6 أشهر قبل المدة التي نصت عليها معاهدة فرانكفورت .

وكان جو الحذر والشك قد سبب أزمة بين ألمانيا وفرنسا بسبب إعادة تنظيم الجيش الفرنسي وكانت فرنسا قد قررت قانون سنة 1872 م كإعادة تنظيم الجيش و مد فترة التجنيد إلى خمس سنوات دون إن تعترض ألمانيا فتحدثت بعض الأوساط الألمانية إن من مصلحة ألمانيا إن تقوم بحرب ولكن بسمارك كان هدفه تخويف فرنسا حتى يدفعها إلى وقف إعادة التسلح ولكنه فشل في ذلك[2] .

كانت مهمة بسمارك صعبة لكنه إستطاع كسب صداقة روسيا والنمسا وانجلترا حيث كانت لروسيا والنمسا أطماع في دول البلقان لذلك فهم بحاجة إلى تأييد من ألمانيا[3] . وبهذا أنشأ

---

[1]– جاوان حسين فيض الله الجاف : الدبلوماسية الألمانية 1870-1914 م ، ص 22 .

[2]– جلال يحيى :التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، المرجع السابق ، ص 475 .

[3]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 23 .

بسمارك أول شكل لنظامه في شهر ماي سنة 1873 م ، وهو مسمى وفاق الأباطرة الثلاث وقام هذا التحالف على وثيقتين الأولى هي إتفاقية ألمانية روسية وقعت في 6 ماي 1873م«إذا هاجمت إحدى الدول الأوربية إحدى الإمبراطوريتين فإنها ستمد في أقصر وقت ممكن بجيش من 200 ألف رجل من القوات العاملة » وعقدت هذه الإتفاقية وحملت مجرد توقيع الإمبراطوريتين بدون تحديد لمدتها والثانية إتفاقية روسية نمساوية وقع عليها في سنة 1872 لم تكن معاهدة تحالف ولكن مجرد وفاق شخصي بين الإمبراطور فرنسوا جوزيف والقيصر اسكندر الذين تعاهدا بالتشاور سواء في حالة إختلاف وجهات النظر بين الدولتين أو في حالة الصلح[1] .

وعندما تشكل هذا الحلف من قبل ألمانيا وروسيا والنمسا كان إختلاف المصالح بين النمسا وروسيا ونزاعها في البلقان قضى على هذا الحلف وحاول القيصر الروسي إعلان الحرب على النمسا لكنه تراجع وأعلنت الحرب على الدولة العثمانية سنة 1877م [2]، وعقد معاهدة سان ستيفان[3]، بعد إنتصار روسيا على الدولة العثمانية[4] .

أما ثاني الأحلاف هو الحلف النمساوي الألماني عام 1879 م ، فبعد إنتهاء مؤتمر برلين رأى بسمارك أن ألمانيا بحاجة إلى تعزيز مركزها في أوروبا من عقد تحالفات مع بعض الدول الأوربية الكبرى عندها وقع إختياره على النمسا لتكون حليفة لألمانيا . وفي 7

---

[1]–.جلال يحيى : التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، المرجع السابق : ص 476 .

[2]– الحرب البروسية التركية : (1877-1878 م) أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية وانضمت إليها رومانيا و صربيا و بلغاريا ، بينما لم يكن للدولة العثمانية أي حليف .(ينظر :جاوان حسين فيض الله الجاف ، المرجع السابق، ص 24) .

[3]– معاهدة سان ستيفان : كانت في 03 مارس 1878 م ، وهي معاهدة سرية وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا . (ينظر :عبد الرؤوف سنو : العلاقات الروسية العثمانية (1687-1878م) مسألة البحر الأسود و الأزمة البلقانية ، بيروت 1985م ، ص 17) .

[4]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 25 .

أكتوبر 1879 م ، تم عقد معاهدة الحلف النمساوي الألماني وكانت هذه الإتفاقية عبارة عن حلف دفاعي بسيط ضد أي هجوم روسي[1].

وقد نصت هذه الاتفاقية على ما يلي :

– أن تبادر كل من الدولتين المتعاقدتين (النمسا و ألمانيا) إلى مساعدة الثانية وبكامل قواتها إذا ما تعرضت لهجوم روسي .

– أما في حالة مهاجمة فرنسا أو إيطاليا لإحدى الدولتين الحليفتين فان واجب الحليفة الثانية أن تلتزم بالحياد الودي ، فان أيدت روسيا الدولة المهاجمة بادرت الدولة الحليفة الثانية إلى تقديم المساعدة لحليفتها وبكامل قوتها .

إن هذا الحلف قد زاد من الفرصة لإنشاء حلف أخر ، و قد كانت مدة المعاهدة بين النمسا و ألمانيا خمس سنوات ، و قد جددت في عامي 1883 م و العام 1902 م[2] .

أما ثالث الأحلاف فكان تحالف الأباطرة الثلاث عام 1881 م ، رغم إرتباط بسمارك بالحلف النمساوي الألماني لكن لم يهدف إلى عزل أوروبا كليا ، وكان بسمارك يخشى أن تجد روسيا نفسها في حاجة إلى حليف فتلجأ إلى فرنسا و لهذا حاول تحسين العلاقات الألمانية مع روسيا[3] ، فإستطاع أن يهيئ الجو لإحياء عصبة الأباطرة الثلاثة[4]، و كانت المعاهدة تنص انه في حالة حرب بين روسيا و انجلترا فان ألمانيا و النمسا تقفان على الحياد و أن روسيا تقف على الحياد إذا نشبت حرب بين فرنسا و ألمانيا أو بين النمسا

[1]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 25 .

[2]– عمر عبد العزيز عمر : تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815-1919 م) ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، 2000 م ، ص 213 .

[3]– ميلاد المقرحي : المرجع السابق ، ص 219 .

[4]– عبد الحميد البطريق : التيارات السياسية المعاصرة 1815 -1960 م ، القاهرة ، 1980 م ، ص 53 .

وايطاليا[1] ، وقد قبلت النمسا بهذا الإتفاق لأنه يفيدها في حالة مهاجمة إيطاليا لها أما روسيا فقد قبلت به لأنه يساعدها في شبه جزيرة البلقان[2] ،أيضا كان هناك التحالف الثلاثي 1882 م ، في سنة 1882 م انضمت ايطاليا إلى الحلف الثلاثي ليظهر الحلف الثلاثي و كان سبب دخول ايطاليا للحلف هو شعورها بان فرنسا لن تسمح لها أن تبقى في شمال إفريقيا إلا إذا كانت قوية و قوتها هي وجودها في الحلف[3] .

وقعت هذه المعاهدة في 20 ماي سنة 1882 م في فيينا و قد نصت على ما يلي :

– إذا هاجمت فرنسا ايطاليا فان النمسا و ألمانيا تساعدان إيطاليا .

–على إيطاليا أن تساعد ألمانيا إذا هاجمتها فرنسا ، و ليست مرتبطة بالدفاع عن النمسا .

– إذا إشتركت هذه الدول في الحرب مع فرنسا تساعدها دولة أخرى فان الدول الثلاث تتحدان ضد الدولتين المعتديين .

– تتعهد ألمانيا بمساعدة إيطاليا عند نشوب الحرب بينهما و بين فرنسا في شمال إفريقيا إذا إستولت فرنسا على ليبيا أو مراكش .

وإنتهت مدة عصبة الأباطرة الثلاث سنة 1887 م و لم تكن لها الرغبة في تجديد المعاهدة مع النمسا بسبب نزاعها في البلقان[4] في تلك الفترة [5] .

---

[1]– خضر خضر : تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى 1789-1914 م المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، 1998 م ، ص 276 .

[2]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 25 .

[3]– ميلاد المقرحي : المرجع السابق ، ص 220 .

[4]– البلقان : كلمة أطلقها الأتراك ، و هي تعني في اللغة التركية الجبال ، وذلك منذ أوائل القرن التاسع عشر على شبه الجزيرة الأوروبية الشرقية ، و يعتبر نهر الدانوب الحد الفاصل ما بين شبه الجزيرة البلقانية و أوروبا . (ينظر : نذير محب الله جزماتي : المرجع السابق ، ص 84) .

[5]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 26 .

المطلب الثاني : العلاقات الألمانية الانجليزية 1890-1914م

كانت العلاقات الألمانية الانجليزية تتميز بالإيجابية منذ سنة 1890 م و ذلك لقيام الدولتين بعقد اتفاقية تخلت بموجبها ألمانيا عن زنجبار في إفريقيا ، كما حققت مطالبها في شرق إفريقيا ، كما تنازل الانجليز للألمان عن جزيرة هيلكيولاند و نتيجة لكل هذه التنازلات كان هناك تقارب ألماني انجليزي[1] .

و في عام 1893 م جاء إلى رئاسة الوزراء البريطانية كلادستون وقام بإنتهاج سياسة ضد الحلف الثلاثي ألمانيا و النمسا و المجر و ايطاليا ، مما جعل العلاقات بين الطرفين تتدهور ، أيضا خلال الفترة بين 1895م إلى 1896م لم يكن هناك تحسن إذ أثار ملك ألمانيا و تدخلها في المشكلة اليابانية الصينية[2] ، فظهرت كأنها تريد أن تفرض كلمتها في السياسة الخارجية ، هذا ما أدى إلى خوف بريطانيا و شعورها بالعداء لألمانيا ، و في عام 1897 م إستولى الألمان على ميناء كياوشاو الصيني ، هذا ما جعلهم منافسين للإنجليز في هذه المنطقة ، الأمر الذي دفع ببريطانيا أن تقترح لعقد حلف بين الدولتين عام 1898 م إلا أن هذا الإقتراح فشل بسبب رفض ألمانيا له ، و في عام 1900 م عقدت بين بريطانيا و ألمانيا إتفاقية جعلتها محايدة ، وعلى الرغم من عدم وضوح بنود الإتفاقية لكن بريطانيا فكرت أن تتمسك بألمانيا و أن تحافظ على علاقتها بها لتساعدها ضد العدوان الروسي في شمال الصين لكن رغم ذلك رجع التوتر الطرفين خلال الأعوام 1909-1914 م نتيجة حروب البلقان[3] .

---

[1]- عبد الرزاق عبد الله إبراهيم : المسلمون و الإستعمار الأوروبي لإفريقيا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت 1989 م ، ص 28 .

[2]- الحرب الصينية اليابانية : كانت عام 1895 م ، وانتصرت اليابان على الصين و التي أدت إلى استحواذها على كوريا . (ينظر : جاوان حسين فيض الله الجاف ، المرجع السابق ، ص 32) .

[3]- جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 35 .

المبحث الثاني : علاقات ألمانيا مع الدولة العثمانية

المطلب الأول : الإمتيازات الألمانية في الدولة العثمانية

إن قيام الوحدة الألمانية و قيام الإمبراطورية الألمانية عام 1871 م أعطى لألمانيا تطور اقتصاديا بحيث أصبح العقد الثامن من القرن التاسع عشر تحول في تطور ألمانيا الإقتصادي ، و بدأت تظهر على المسرح الدولي كقوة استعمارية تسعى بنشاط للحصول على مستعمرات، ومنه بدا النفوذ الألماني بالتغلغل في الدولة العثمانية عن طريق إرسال البعثات العسكرية لتدريب الجيش العثماني ، فقد وجد العثمانيون في ألمانيا الدولة الوحيدة التي ليست لها أطماع في أراضيهم ، في حين كانت الدولة العثمانية تحتل مكان الصدارة في مخططات ألمانيا التوسعية[1] .

كان النفوذ الألماني في الإمبراطورية العثمانية قد توسع و نما نموا مطردا لا يتناسب و نفوذ الدول الأخرى قبل نشوب الحرب ، و قد أغرقت ألمانيا بأكداس من الكتب والبحوث والروايات والتقارير والمقالات الصحفية كتبها العشرات من الكتاب والمختصين والمستشرقين والصحفيين الألمان، و كان هدفها واحد هو حق ألمانيا في وراثة الدولة العثمانية[2] ، و بسبب تنامي مصالحها في الدولة العثمانية وضعت ألمانيا منذ التسعينات من القرن التاسع عشر سياسة تقوم على الحفاظ على السلطنة في وجه القوى الأوروبية

[1]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 38 .

[2]– قامت ألمانيا بإرسال مجموعة من الباحثين و الشخصيات السياسية لدراسة أوضاع الدولة العثمانية مثل باولروباخ عام 1886 م ، كذلك هوجو كروته عام 1902 م و أصدر كتابا (سكة حديد بغداد و الفلاحون الشغابيون فيما وراء القفاس و فلسطين) ، بالإضافة إلى جمعية الاتحاد الجرماني و دعواتها المستمرة .(ينظر : جاوان حسين فيض الله الجاف ، المرجع السابق ، ص 38).

الأخرى الساعية إلى تقسيم ممتلكاتها ، وفي الوقت نفسه إبتعدت عن الإستعمار المباشر تجاه ممتلكات السلطنة وذلك بالتغلغل السلمي[1] .

تركزت أهداف الألمان في الدولة العثمانية في الاستيلاء على المناطق الغنية فيها وإستخدامها كنقطة إرتكاز لتوسعهم اللاحق في الشرق وترسيخ النفوذ الألماني الإقتصادي والسياسي فيها ، وكان تدخل الأوروبيين في شؤون الدولة العثمانية الداخلية كان يجري من قبل دولة واحدة و كان بناء السكك الحديد في الدولة العثمانية إحدى الوسائل الفعالة التي لجأ إليها الإستعمار للتغلغل في تلك الدولة و إستنزاف الكثير من مواردها[2] .

المطلب الثاني : قيام سكة حديد برلين – بغداد

كان مشروع سكة حديد بغداد من اشد مشاكل الإستعمار التي جابتها الدول الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تعقيدا، ومن أقوى العوامل في سوق هذه الدول إلى خوض غمار الحرب[3] .

وفي عام 1892 م كان السلطان عبد الحميد الثاني[4]، قد أعلن عن عزمه بمد شبكة خطوط حديدية عبر الأراضي العثمانية تكمل خط ألمانيا ، الذي كانت ألمانيا قد حصلت على امتيازه في عام 1882 م ، و تسمح بتحقيق وحدة سياسية و عسكرية و إدارية بين أرجاء البلاد المتباعدة[5] ، وكان الإمبراطور الألماني وليم الثاني قد قام بزيارة الدولة العثمانية عام 1898م و تمخضت عن هذه الزيارة نتائج مهمة بالنسبة للتغلغل الألماني في

---

[1]– عبد الرؤوف سنو : الحركة العربية و ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى ، بيروت ، 2006 م ، ص 04 .

[2]– جاوان حسين فيض الله الجاف ، المرجع السابق ، ص 39 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 36 .

[4]– السلطان عبد الحميد الثاني : هو ابن عبد الحميد الأول ، عرف باستبداده و تعصبه مما أدى إلى تأسيس الجمعيات ذات الأهداف السياسية ، أطلق عليه اسم السلطان الأحمر لكثرة ما سفكه من دماء ، قام ببعض الإصلاحات منها القضاء على الفساد الإداري و الرشوة .(ينظر : جاوان حسين فيض الله الجاف ، المرجع السابق ، ص 36).

[5]– المرجع نفسه ، ص 38 .

مناطق الدولة العثمانية و نتج عن هذه الزيارة موافقة السلطان على منحهم إمتياز سكة حديد بغداد – برلين[1] ،حظي مشروع سكة حديد – برلين 1876–1909 م ، بإمتيازين إلى رجال الأعمال الألمان ، الإمتياز الأول يتضمن تشغيل سكة حديد حيدر باشا والإمتياز الثاني نص على تمديد هذه السكة إلى أنقرة [2] .

وكان السلطان عبد الحميد الثاني قد حاول تقوية نفوذه و عرشه المهزوز بإعتماده على المساعدات الألمانية ، و بعد أن إنتهت دراسة مشروع سكة حديد بغداد وافقت اللجنة و إحالته إلى وزارة الحربية لدراسته من الناحية الإستراتيجية ، ثم أحيل المشروع على الباب العالي ، لكن هذا الأمر أثار قلق الإنجليز و هو محاولة الألمان مد السكة إلى جنوب العراق و الخليج العربي و هي مناطق لا تسمح بريطانيا أن ينافس نفوذها[3] . فكان مشروع سكة حديد بغداد كتجسيد لإستراتيجية برية نحو الشرق الأدنى مناهضة لإستراتيجية بريطانيا البحرية إلى المنطقة[4] ، و كان أصحاب الشركات يلزمون الباب العالي بموجب امتيازات و عرفت (الضمانات الكيلومترية)[5] ،و في 22 نوفمبر 1899 م م أعلن عبد الحميد عن منح امتياز خط حديد بغداد لشركة ألمانية ، لكن المستشار الألماني بسمارك بقي حتى نهاية عهده لا يحبذ مبدأ التغلغل الألماني في الدولة العثمانية خوفا من إثارة بريطانيا ، لكنه وافق على إرسال بعثة عسكرية ألمانية عام 1882م ، وفي عام

---

[1]– عبد الرؤوف سنو : رحلة إمبراطور ألمانيا وليم الثاني إلى الشرق في مرآة الصحافة العربية المعاصرة ، الجامعة اللبنانية بيروت ، 1999 م ، ص 04 .

[2]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 39 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 40 .

[4]– عبد الرؤوف سنو :الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى، بيروت،2002 م ص 03 .

[5]– الضمانات الكيلومترية : و هي الامتيازات التي يحصل عليها أصحاب الشركات و يؤمن لهم دخلا ثابتا كل كيلو متر متر من السكة .(ينظر :جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ص 39) .

1892م إنتهى الألمان بمد سكة حديد بغداد–برلين إلى أنقرة إلا أنها واجهت معارضة من قبل بريطانيا و روسيا وفرنسا[1] .

المبحث الثالث :الأطماع الألمانية في المغرب و المشرق العربيين

المطلب الأول : المغرب العربي

كان الإهتمام الألماني بالمغرب العربي من أهم المواقف و التطورات التي شهدتها المنطقة ، فالمغرب العربي تحول مع مرور الوقت إلى نقطة خلاف بين ألمانيا و فرنسا من جهة ، و دفع بإتجاه محاولة ألمانيا بشتى الطرق إلى تفعيل نشاطها هناك من جهة أخرى[2] .

فقد رأت دوائر سياسية بروسية في أثر ظهور بوادر الصراع مع فرنسا إمكانية تسخير المغرب كأداة إرباك للمصالح الفرنسية في الجزائر ، فقد كتب احد الموظفين البروس العاملين في طنجة –شمال المغرب– إلى بسمارك مؤكدا على أهمية المغرب السياسية لمجاورتها الجزائر ، حيث عمل بسمارك على تحريض الجزائريين بالثورة ضد فرنسا ، وفي عام 1872 م، وعد القبائل الجزائرية تزويدها بالسلاح ، و كتب إلى الإمبراطور وليم الأول مؤكدا على أهمية إيجاد موطئ قدم في المغرب خدمة للمصالح التجارية والسياسية لألمانيا ، حيث إرتفع بعد ذلك تمثيل ألمانيا الدبلوماسي إلى سفارة عام 1885 م بعدها أسهم الألماني (هرمن اولغ شيلغر) في الترويج من خلال تحريره لصحيفة (كمرس دو ماروك)[3] ، على إعداد تقارير عن أطماع فرنسا و تحركاتها

---

[1]– جاوان حسين فيض الله الجاف : المرجع السابق ، ص 41 .

[2]– وليد عبود محمد :« النشاط الألماني في المغرب العربي(1933 –1943 م) »، مجلة كلية الآداب ، العدد 97 ص 74 .

[3]– صحيفة كمرس دو ماروك : هي صحيفة صادرة بالفرنسية و التي جسدت رغبة أوساط ألمانيا في تعزيز المصالح الألمانية و الدفاع عنها في المغرب .(ينظر : وليد عبود محمد : المرجع السابق ، ص 75) .

السياسية، وتأكيدا لبدأ مرحلة أخرى وهي ولوج ألمانيا الميدان الاستعماري ، لوحظ عام 1886 م ، تردد السفن الألمانية على موانئ مراكش الجنوبية[1] .

عند إندلاع الحرب البروسية الفرنسية عام 1870 م ، أرسلت برلين المستكشف الألماني غرهارد رولفس إلى تونس في مهمة تجسسية في الجزائر لتحريض الجزائريين على الثورة على فرنسا ، بهدف إشغال جيشها عن المشاركة في المجهود الحربي في أوروبا ، و إعتقد بسمارك أن سلطان المغرب والقبائل الجزائرية سوف تتعاون مع ألمانيا ضد فرنسا ، لكن رولفس اعتقل في تونس ، و بعد إنتهاء الحرب حاول بسمارك تشتيت السياسة الفرنسية و إبعادها عن قضية الألزاس و اللورين ، وكتب إلى الإمبراطور الألماني وليم الأول[2] يقول :إن إقامة مركز في طنجة يخدم المصالح التجارية الألمانية له نفس الأهمية السياسية في حال وقعت الحرب بين ألمانيا و فرنسا . ومنه فان هدف بسمارك حاول أن يجعل المغرب الأقصى محركا لمصالح بلاده[3] وعندما اعتلى (وليم الثاني)[4] عرش ألمانيا ،و قد أرسل السلطان بعثة خاصة لتهنئته بالمناسبة[5] ، و قد أثمرت تلك المواقف الجيدة بينهما على توقيع معاهدة تجارية بين الطرفين عام 1890 م منحت ألمانيا عددا من الامتيازات لاسيما حرية تأسيسها المحطات التجارية في الموانئ المغربية مما أدى لاحقا إلى نمو التجارة الألمانية مع مراكش ، إذ بلغت قيمة الصادرات الألمانية عام 1901 م. نحو 2.5 مليون مارك و هو ما يعادل 13 بالمئة من تجارة مراكش

---

[1]– جلال يحيى : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 م ، ص 245 .

[2]– وليم الأول : ملك بروسيا (1861–1888م) ، و إمبراطور ألمانيا (1871–1888م) ، قاد وليم بنفسه الجيش البروسي في الحرب البروسية الفرنسية و نودي به عند انتهائها إمبراطورا لألمانيا .(ينظر : عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ج 07 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1994م ، ص 354).

[3]– عبد الرؤوف سنو : الدبلوماسية الألمانية و محاولة إحياء الجامعة الإسلامية بين السلطنة العثمانية و المغرب الأقصى ، بيروت ، 1992 م ، ص 06 .

[4]– وليم الثاني : اعتلى عرش ألمانيا في 15 من شهر جوان عام 1888 م حتى عام 1941 م .(ينظر : وليد عبود محمد : المرجع السابق ، ص 77).

[5]– عبد الرؤوف سنو : ألمانيا و الإسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين ، بيروت ، 2008 م ، ص 225 .

الخارجية و في عام 1913 م بلغ مجموع قيمة مبادلاتها التجارية مع المغرب نحو 37 مليون فرنك[1].

قام الإمبراطور الألماني خلال جولته في البحر المتوسط بزيارة سريعة إلى طنجة في عام 1905م، وألقى كلمة إمام مندوب السلطان المغربي عبد العزيز بن الحسن (1894–1906م) جاء فيها « أن هذه الزيارة موجهة إلى السلطان صاحب السيادة والاستقلال التام في بلاده و إني آمل أن تفتح مراكش ، في ظل سيادته الكاملة ، للمنافسة التجارية السلمية الحرة لجميع الأمم دون احتكار أو استثناء... و أن ألمانيا مصممة على أن تحمي مصالحها ، فبهذا القول فان هذه الكلمة مثلت تحولا مهما في سياسة ألمانيا الخارجية ، و أدت إلى أزمة دبلوماسية مع فرنسا ، إلا بعد أن عقدت دول أوروبا المعنية بالأمر مؤتمرا في مدينة الجزيرة الخضراء –جنوب اسبانيا–للمدة 16 جانفي– 07 أفريل 1906 م ، و التي عرف المؤتمر باسمها و مع أن قراراته وضعت إدارة المغرب وماليته تحت السيطرتين الفرنسية والاسبانية ، إذ أصبحت الأولى مسؤولة عن ساحل الأطلسي والحدود الجزائرية في حين الثانية أنيطت بإدارة المدن الشمالية للمغرب ، إلا انه أكد على الحرية و المساواة الاقتصادية دون تمييز دولة على حساب أخرى في المغرب[2] .

ويبدو أن وليم الثاني من خلال القرارات و تأكيد الحكومة الفرنسية على حفاظها واحترامها الأطماع الألمانية في المغرب ، أشار في رسالته إلى وزارة الخارجية النمساوية في 13 أفريل 1906 م ، عن الأوضاع في المغرب ، و في الوقت نفسه أكد العلاقة الطيبة عبر التاريخ مع المغرب خلافا لما هو عليه بالنسبة لفرنسا و اسبانيا وبذلك فسح المجال أمام أرباب العمل الألمان ، و رغم الإتفاق على تنسيق العمل بين الشركات الألمانية و الفرنسية في عام 1909 م ، أرسلت ألمانيا وسائل حربية وإحتلت في عام

[1]– وليد عبود محمد : المرجع السابق ، ص 75 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 76 .

1911 م ، ميناء أغادير في جنوب غرب المغرب ، مما إضطر فرنسا الدخول في مفاوضات مع ألمانيا لحل ما عرف بأزمة أغادير[1] ، حتى أفضت المفاوضات في نوفمبر 1911 م ، إلى اعتراف ألمانيا بحماية فرنسا و اسبانيا للمغرب[2].

مثلت الحرب العالمية الأولى (1914–1918 م) فرصة حاولت ألمانيا من خلالها توسيع نطاق نشاطها في المغرب[3] ، إذ قدمت غواصاتها المساعدات العسكرية إلى زعماء مراكش عن طريق موانئ الجنوب البعيدة عن سيطرة فرنسا من جهة و منطقة نفوذ اسبانيا التي تغاضت عن نشاط المبعوثين الألمان و تحركاتهم ، و قد ذهبت بعض المصادر إلى أن ألمانيا ما فتئت تمعن في التسلح و تقيم المظاهرات البحرية في البحر المتوسط لتعلن عن قوتها ... تارة أمام طنجة و أخرى أمام أغادير على ساحل المحيط الأطلسي في مراكش[4] ، مما شكل مصدر قلق لفرنسا التي ألغت من جانبها اتفاقياتها مع ألمانيا بشان مراكش و أبعدت الرعايا الألمان منها و حكمت على بعضهم بالإعدام وسعت إلى الحد من نشاط مبعوثيها السياسيين المنتشرين في البلاد ، و مع ذلك لم تؤثر تلك الإجراءات على مكانة ألمانيا بين صفوف المقاومة المغربية ، ولم تشوه صورة ألمانيا الحسنة لدى المغاربة ، رغم هزيمتها في الحرب أبعدتها عن المسرح الدولي ، ولم تبقى لها دور سياسي أو نشاط اقتصادي فاعل في الشرق الأوسط[5] .

---

[1]– أزمة أغادير : مثلها سفيرها في برلين (جول كامبون 1907–1914 م) .(ينظر : وليد عبود محمد : المرجع السابق ، ص 78).

[2]– المرجع نفسه : ص 78 .

[3]– عبد الحميد البطريق :التيارات السياسية المعاصرة 1815–1960 م ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1974 م ، ص 149

[4]– وليد عبود محمد : المرجع السابق ، ص 79 .

[5]– المرجع نفسه ، ص 76 .

المطلب الثاني : المشرق العربي

بعد توحيد بسمارك ألمانيا عام 1871 م ، قفزت ألمانيا بوحدتها و ثورتها الصناعية واحتلت مركزا مرموقا لها بين الدول الأوروبية و سعت إلى مد نفوذها ، حيث إتجهت السياسة الخارجية الألمانية إلى إيجاد قواعد وأسواق إقتصادية جديدة لها في بلدان المشرق العربي[1] ، و لاسيما سوريا و فلسطين و العراق التي كانت تخضع للسيطرة العثمانية وأمدتها بالمساعدات الألمانية و قرر الإمبراطور الألماني أن يتجه بسياسته إلى الشرق فظهر شعار يسمى (Drang nach Osten)، و هو شعار بالألمانية يعني التوسع نحو الشرق و ركز اهتمامه في إقامة علاقات جيدة مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وقام إمبراطور ألمانيا عام 1898 م بزيارة كل من اسطنبول و دمشق و القدس و فتحت هذه الزيارة العلاقات بين ألمانيا و الدولة العثمانية على مصراعيها فشارك ضباط ألمان في تدريب الجيش العثماني وتجهيزه ، و فتحت أسواق الشرق أمام الألمان[2] .

وعند نشوب الحرب العالمية الأولى تحالفت ألمانيا مع تركيا ، لتوجيه ضربة إلى نقاط الارتكاز البريطانية في كل من مصر ، و الهند فشنتا معا هجوما على قناة السويس عام 1914م ، و حاول الألمان في شبه الجزيرة العربية أن يستميلوا إلى صفهم الملك

[1]– المشرق العربي : و يشمل سورية و لبنان و فلسطين و العراق و الأردن و مصر .(ينظر : محمد أحمد ، المرجع السابق ص 372).

[2]– محمد أحمد : المرجع السابق ، ص 373 .

(عبد العزيز آل سعود[1] ، و الشريف حسين[2]) و قد أحرزوا بعض النجاح مع الملك عبد العزيز في البداية[3].

وعلى الرغم من وجود بعض القوات الألمانية في البلاد العربية ، وإحترام الضباط العرب للجيش الألماني و العسكرية الألمانية ، فإن التحالف بين تركيا و ألمانيا قد حال دون تقارب العرب مع ألمانيا ، كما أن عدم إستجابة ألمانيا لفكرة إستقلال العرب وقيام دولة عربية مستقلة جعل الشريف حسين يعتمد كليا على بريطانيا[4] .

فبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار بريطانيا وفرنسا و إنهيار الإمبراطورية العثمانية ، وسيطرت القوات البريطانية و الفرنسية على كل المنطقة الممتدة بين البحر المتوسط والخليج العربي ، ولم تعد ألمانيا تشكل قوة ذات اثر فعال في المشرق العربي، فقد أرغم الألمان طبقا لمعاهدة فرساي 1919 م ، على التخلي على مستعمراتهم فيما وراء البحار، وفقدت ألمانيا امتيازاتها كلها في الإمبراطورية العثمانية وبلغاريا وتقلص حجم النشاط التجاري الألماني في الشرق إلى أدنى الحدود[5].

---

[1]– عبد العزيز آل سعود : (1877–1953 م) ملك المملكة العربية السعودية من عام 1932 م إلى وفاته .(ينظر : محمد أحمد : المرجع السابق ، ص 374).

[2]– الشريف حسين : (1854 –1930 م) ملك الحجاز وهو أول من نادي باستقلال العرب عن السلطة العثمانية أعلن الثورة العربية الكبرى في عام 1915 م ضد العثمانيين .(ينظر : محمد احمد : المرجع السابق ، ص 374 .

[3]– محمد أحمد : المرجع السابق ، ص 374) .

[4]– المرجع نفسه ، ص 375 .

[5]– عبد العزيز نوار : تاريخ أوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، 1986 م ، ص 484 .

الفصل الثاني

المستعمرات الألمانية في إفريقيا

المبحث الأول : مستعمراتها في جنوب غرب القارة و شرقها

المبحث الثاني : مستعمراتها في غرب القارة

المبحث الأول : جنوب غرب القارة و شرقها

المطلب الأول : جنوب غرب القارة

تعود أطماع ألمانيا في إفريقيا عامة إلى الفترة التي أطلق عليها الكتاب فترة التكالب الإستعماري على إفريقيا والتي أسفرت عن عقد المؤتمر في برلين ما بين (1884-1885م) و التي دعت إليه ألمانيا بذاتها ، فإن الألمان كأفراد أو كمستكشفين أو تجار أو مبشرين كان لهم نشاط ملحوظ في إفريقيا (أنظر الملحق رقم : 05 ص 70) ، بعد ذلك إندفعت ألمانيا و الشعب الألماني في تيار الإستعمار في عدة مناطق من إفريقيا منها جنوب غرب القارة ، فقد كانت البعثات التبشيرية الألمانية بقصد المغامرة و الكشف الجغرافي ثم بعدها بغرض التجارة، و أخذ الكتاب الألمان يشيرون إلى ضرورة إيجاد مستعمرات لألمانيا لترويج مستعمراتها[1].

فقد بدأ نشاط ألمانيا الإستعماري بشكل كبير في منطقة جنوب غرب إفريقيا(نامبيا)[2] حاليا و قد أطلق على القطر هذا الاسم حكومة بسمارك في عام 1880م والتي حصلت آنذاك على مستعمرات شمال نهر الأورنج و سمي حينئذ جنوب غرب إفريقيا الألماني[3]، وصلها التجار الألمان و ذلك عندما قام أحد التجار بشراء قطعة على الساحل ليتخذ منها

---

[1]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط 02 ، دار الزهراء للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2002 م ، ص 232 .

[2]- نامبيا : تقع في الجنوب الغربي من القارة الإفريقية و تطل على المحيط الأطلسي الجنوبي و يبلغ طول ساحلها أكثر من 1500 كم ، و تمتد بين نهر كوتين الذي يفصلها عن أنغولا في الشمال و بين نهر الأورنج الذي يفصلها عن اتحاد جنوب إفريقيا في الجنوب .(ينظر : عزيز عبد الله مظلوم : سياسة بسمارك الدبلوماسية و التنافس الألماني تجاه المستعمرات في إفريقيا ، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية ، إشراف نزار كريم جواد الربيعي ، جامعة سانت كليمنتس ، بغداد ، 2012 م ، ص120) .

[3]- المرجع نفسه ، ص 122

مركزا تجاريا في جنوب غرب القارة ، لكن الألمان قد إلتفوا إلى الإستعمار إلا بعد أن حققوا وحدتهم القومية عام 1871م[1] .

و في عام 1878م ، أنشئت (الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية)[2] ، وفي سنة 1882م أنشئت الجمعية الألمانية للإستعمار و الملاحظ أن نشاط الألمان في هذه الفترة قام على أكتاف كبار التجار ، إذ أن الزعيم الألماني بسمارك ظل زمنا طويلا يعارض السياسة الإستعمارية و يعمل على تجنيب بلاده مشاكلها لكن تغير الوضع بسرعة ، فالبعثات التبشيرية الألمانية كانت قد بدأت نشاطها في جنوب إفريقيا في المنطقة الممتدة شمال نهر الأورنج و ذلك منذ القرن الثامن عشر[3] .

و مع موجات المبشرين جاءت أعداد من التجار وكبار الرأسماليين ، فكان هؤلاء التجار بنفوذهم بعد الثورة الصناعية في أوروبا ، و بمصالحهم الإقتصادية التي يهمهم حمايتها ، القوة التي دفعت الحكومة الألمانية بعد ذلك إلى ميدان الإستعمار في غرب إفريقيا و في جنوبها الغربي .

كانت البعثات التبشيرية و التجارية الألمانية تشكو من تعرض أفرادها للهلاك دون وجود أية جهة يمكن أن تقدم لهم العون ، و حين شكت لبسمارك من ذلك أرسل وبالإتفاق مع البرتغال وانجلترا خطط حدود المنطقة الخاضعة لنفوذ الألمان في إفريقيا الغربية

[1]– عزيز عبد الله مظلوم : المرجع السابق ، ص 122 .

[2]– الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية :أنشأت عام 1878م ، في برلين و كان لهذه الجمعية نشاط كشفي كبير في القارة الإفريقية .(ينظر : شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر المرجع السابق ، ص 227) .

[3]– شوقي الجمل : تاريخ كشف إفريقيا و استعمارها ، التخصصية المصرية ، القاهرة ، 1971م ، ص 409 .

فأصبحت تمتد شمالا حتى حدود أنغولا البرتغالية و في الجنوب حتى نهر الأورنج و تحدها من الشرق بتسوانا البريطانية[1] .

المطلب الثاني : شرق القارة .

بعد إحتلال انجلترا لمصر ، بدأت الدول الإستعمارية تتنافس للتسابق الإستعماري في إحتلال مناطق القارة الإفريقية ، فكانت انجلترا حريصة على عدم نزول دولة أوروبية أخرى إلى شرق إفريقيا ، و إستندت هناك إلى حقوق" زنجبار على هذه المناطق ، لكن نزول ألمانيا إلى ميدان الإستعمار عام 1884 م جعل انجلترا تعيد النظر في حساباتها فاضطرت إلى التفاهم مع ألمانيا بشأن تقسيم مناطق نفوذ الدولتين في شرق افريقية[2] .

إن تطور تجارة زنجبار مع العالم الخارجي شجع الأوروبيين على وضع قدمهم بها وكانت تجارة الرقيق أهم نشاط لفت إنتباههم و يبقى عام 1873م ، حيث تم ضغط الانجليز على إرغام سلطان زنجبار على توقيع معاهدة تنص على ضرورة وضع حد لتجارة الرقيق ومنه فان الإنجليز استطاع وان ينفذوا بقوة إلى تلك المنطقة و أن يضعوا القواعد الأساسية لنفوذهم هناك ، و عند حلول عام 1884م تضاعف بجزيرة زنجبار[3] نشاط المغامرين والتجار الألمان[4] .

كانت حركة التجارة في زنجبار من شرق إفريقيا في أيدي العرب و الهنود منذ زمن طويل ، لكن سلطان زنجبار فتح بلاده للتجارة مع شركات التجارة الأوروبية و شجعها

---

[1]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 234

[2]– جلال يحيى : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 395 .

[3]– جزيرة زنجبار : وهي جزيرة في المحيط الهندي قرب ساحل تنزانيا ، و محمية بريطانية منذ 1890 م ، نالت استقلالها منذ عام 1964 م .(ينظر : المنجد في اللغة و الأعلام ،المرجع السابق ،ص 280.)

[4]– بكاي منصف :تنجنيقا تحت الانتداب البريطاني 1919 – 1924 م ، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف محمد العربي الزبيري ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2002 م ، ص 22 .

على أن تمد نشاطها إلى بلادها فقد كانت التجارة الأوروبية مع هذه المناطق هي المفتاح الذي فتح المجال للنفوذ الأوروبي[1] .

و في 03 مارس 1884 م أسس بعض الإستعماريين الألمان منهم" كارل بيترز"[2].جمعية أطلقوا عليها إسم (الجمعية الإستعمارية الألمانية)[3] ، فيرجع الغرض من إنشاء هذه الجمعية هو الضغط على الحكومة الألمانية للدخول في حلبة الصراع و التنافس على المستعمرات خاصة شرق إفريقيا[4]. أيضا كانت هذه الجمعية تشرف على عدد من الجمعيات الألمانية ، التي نادت بضرورة نزول ألمانيا إلى ميدان الإستعمار ، و كانت هي التي إشتركت في شكل اللجنة التي تمثل ألمانيا في جمعية ليوبولد الثاني[5] الدولية [6] ، فمنذ أن نزلت ألمانيا إلى الميدان الإستعماري حتى سارت بسرعة فائقة رغم أنها دخلت متأخرة بسبب تأخر تحقيق وحدتها[7] .وقد إستطاع الألمان عام 1899م إخضاع تانجانيقا لحمايتهم تزامن ذلك مع إخضاع رواندا وتشكل ما أصبح يسمى بشرق إفريقيا الألمانية، لكنهم

---

[1]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 233.

[2]– كارل بيترز : أحد كبار رواد حركة الاستعمار الألماني ، نشط على ساحل شرق إفريقيا و في داخله ، حيث عقد اتفاقيات مع زعامات افريقية ، عين بيترز مفوضا حكوميا ، ثم طرد من منصبه بسبب سوء معاملته للمواطنين الأفارقة (ينظر :عبد الرؤوف سنو : سياسة ألمانيا الاستعمارية في شرق إفريقيا ، دار الثقافة العربية للنشر ، القاهرة ، 1997 م ص 14) .

[3]– الجمعية الإستعمارية الألمانية : كان من ابرز مؤسسيها كارل بيترز ، الغرض من هذه الجمعية هو القيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا .(ينظر :بكاي منصف :المرجع السابق ، ص 23) .

[4]– بكاي منصف :المرجع السابق ، ص 23 .

[5]– ليوبولد الثاني : (1865 م / 1909 م) ، ملك بلجيكا استعمر الكونغو منذ 1885 م ، و جعله مزرعة خاصة به . (ينظر : رؤوف سلامة موسى : المرجع السابق ، ص 958) .

[6]– جلال يحيى : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 401 .

[7]– عزيز عبد الله مظلوم : المرجع السابق ، ص 123 .

ووجهوا بمقاومة عنيفة من قبل الأهالي على مراحل، كان أشدها ثورة الماجي ماجي[1] ، في نهايـــــــة 1905م التي تمكنوا من القضاء عليها عام 1908م[2] .

كانت بريطانيا أيضا تحاول المحافظة على مصالحها في شرق إفريقيا من خلال وضع سلاطين زنجبار تحت إشرافها السياسي و العسكري و دعم نفوذهم على طول ساحل شرق إفريقيا ، و قد سيطر سلاطين زنجبار على طرق المواصلات التجارية في المنطقة التي تربط داخل إفريقيا بالساحل و في المقابل عمل حكام زنجبار على تحقيق ثلاثة أهداف بريطانية رئيسية في المنطقة و هي :

-عدم السماح لأية دولة في الحصول على موطئ قدم على ساحل شرق إفريقيا .

-جعل بلدهم مركزا تجاريا دوليا لتسهيل تجارة بريطانيا مع الهند .

-منع تجارة الرقيق تحت شعار الإنسانية [3].

و عندما بدأت جمعية الإستعمار الألمانية و على مسؤوليتها الخاصة مشاريعها الإستعمارية في المناطق البرية الخاضعة لسيطرة سلطان زنجبار سيد برغش بن سعيد، خشيت بريطانيا من أن تضع ألمانيا زنجبار نفسها تحت حمايتها ، مما يشكل تهديدا لمصالحها في الهند ، فحاولت في بادئ الأمر أن تقف في وجه ألمانيا ، و استحصلت في 06 ديسمبر 1884 م من السلطان برغش على تعهد خطي جاء فيه :« ألا يقبل حماية أي

[1]- ثورة الماجي ماجي : اندلعت سنة 1905م بعد قيام الألمان بإجبار الأهالي على العمل في المزارع الواسعة وكانت نتائجها مقتل الآلاف من المواطنين، قبل أن يتمكنوا من إخمادها .(ينظر : محمد الطاهر بنادي : المرجع السابق ، ص 11) .

[2]- محمد الطاهر بنادي : المرجع السابق ، ص 11 .

[3]- عبد الرؤوف سنو : سياسة ألمانيا الإستعمارية في شرق إفريقيا ، المرجع السابق ، ص 02 .

دولة ، وان يتنازل عن حقوقه في السيادة ، أو عن أي جزء من أملاكه لأية دولة دون استشارة الانجليز »[1].

كما حذرت بريطانيا ألمانيا بألا تتعرض لاستقلال زنجبار ، حيث رأت بريطانيا انه منذ وصول المحافظين إلى السلطة ، أن زنجبار أصبحت أقل أهمية بالنسبة إلى الهند فقررت إلا تقف في وجه النشاطات الاستعمارية الألمانية و ذلك لسببين : أولهما الخشية من أن يؤدي تصارعهما مع ألمانيا حول زنجبار إلى فقدانهما لمصالحها و ثانيهما دخول ألمانيا إلى شرق إفريقيا لتحسين علاقاتها معها و تنسيق سياستهما الأوروبية خاصة ضد فرنسا في مصر ، و روسيا ضد أفغانستان و الدولة العثمانية ، لذلك لم تقف بريطانيا تجاه إعلان ألمانيا حمايتها إلى المناطق التي تناولتها اتفاقيات " جمعية الإستعمار الألمانية "[2] . كما كانت هناك مشاكل إقتصادية واجهت ألمانيا في الفترة الممتدة من سنة 1873 م إلى غاية سنة 1896 م ، بحيث شهدت هذه الفترة أزمة إقتصادية تمثلت في انخفاض كبير في الفوائد ، الأمر الذي دعا بالقوى الإمبريالية إلى التنافس حول الأسواق فيما وراء البحار[3] بعد أن كان ازدهار زنجبار الإقتصادي و التجاري في النصف الأول من القرن التاسع عشر يلفت أنظار ألمانيا ، حيث عقدت معها مدن الهنزا عام 1859 م معاهدة تجارة و ملاحة و صداقة أساسها تطوير ألمانيا لمصالحها التجارية في شرق إفريقيا و احتلالها المركز الثاني في تجارة زنجبار الخارجية بين عامي 1869 م و 1871 م[4] .

و مع تعديل سياسة ألمانيا الإستعمارية حظي كارل بيترز مؤسس جمعية الإستعمار الألمانية 21 أفريل 1884 م بدعم بسمارك لعقد معاهدات حماية مع المناطق الداخلية لشرق إفريقيا المواجهة لزنجبار ، بعدها أكد بسمارك لبريطانيا أكثر من مرة عدم وجود

[1]– عبد الرؤوف سنو : سياسة ألمانيا الإستعمارية في شرق إفريقيا ، المرجع السابق ، ص 03 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 04 .

[3]– بكاي منصف : المرجع السابق ، ص 25 .

[4]– عزيز عبد الله مظلوم : المرجع السابق ، ص 123 .

نوايا لبلاده تجاه استقلال زنجبار ، حيث كانت أزمة سياسية بين ألمانيا و زنجبار حول تبعية تلك المناطق وذلك ألمانيا التي تعتبرها غير مملوكة و ينسجم إستعمارها مع مقررات مؤتمر الإستعمار الذي انعقد في برلين بين 15 نوفمبر 1884 م و 26 فيفري 1885 م، و تسعى في الوقت نفسه للإستحواذ على المزيد من الأراضي وربطها بالساحل و سلطان زنجبار الذي اعتبر إن قيام المحميات الألمانية اعتداءا على سيادته المتوارثة ، خصوصا أن مناطق الحماية تقع على طرق التجارة بين ميناء دار السلام و بحيرة تنجنيقا[1] مما يضر بعائداته الجمركية [2].

لقد وفرت الأزمة بين ألمانيا و زنجبار لبسمارك فرصة الإعلان عن مظاهرة للأسطول الألماني أمام سواحل زنجبار بغية تحقيق هدفين رئيسيين :

1- إظهار عظمة الإمبراطورية الألمانية التي تحمي مصالحها الاستعمارية و تدافع عنها بالقوة ، و بالتالي إفهام الانجليز نوايا بلاده الإستعمارية و ابتزازهم بالحصول منهم على مزيد من التنازلات ، و قد استغل بسمارك في هذا المجال الإرباك الذي أصيبت به الحكومة البريطانية في أعقاب ضربات المهديين و إخلاء السودان .

2- إجبار السلطان برغش على الإعتراف بالمحميات الألمانية و انتزاع معاهدة تجارية منه و الحصول على امتيازات على ساحل شرق إفريقيا لربط المحميات بالساحل[3] .

و أمام تهديد زنجبار بواسطة الأسطول الألماني و ضغوطات بريطانيا على برغش للاعتراف بالمحميات الألمانية ، و أثناء المفاوضات مع ألمانيا حول المعاهدة التجارية التي وقعت في 20 ديسمبر 1885 م ، وافق السلطان في سبتمبر من نفس العام السماح

---

[1]- بحيرة تنجنيقا : بحيرة كبيرة في إفريقيا الشرقية ، بين الكونغو و تنزانيا .(ينظر : المنجد في اللغة و الاعلام : المرجع السابق ، ص 181) .

[2]- عبد الرؤوف سنو : سياسة ألمانيا الاستعمارية في شرق إفريقيا ، المرجع السابق ، ص 04 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 05 .

للشركة الألمانية باستثمار جمارك ميناء دار السلام و بناء محطة فحمية فيه و إن يستعمل من قبل الأسطول الألماني[1] .

المبحث الثاني : مستعمراتها في غرب القارة .

المطلب الأول : الكاميرون

كان للتجار الألمان نشاط تجاري مع ساحل إفريقيا الغربي و كانوا يضغطون باستمرار على الحكومة الألمانية لدفعها لتثبيت أقدامها في هذه الجهات ، ووضع ممثلين لها فيها تساندهم قوات عسكرية حتى يضمن التجار مصالحهم المالية و التجارية هناك[2] .

و أرسلت الحكومة الألمانية الدكتور ناختيجال[3]، لبحث الإمكانيات في هذه الجهات لنشاط التجار و أصحاب رؤوس الأموال الألمان ، فأبحر صوب الكاميرون حيث كانت تجري مساومات مع احد الزعماء المحليين هناك لتوقيع على وثيقة تمنح الألمان حقوقا في هذه الجهات مقابل هدية وعده بها التجار الألمان ، و نجح ناختيجال في مهمته ورفع العلم الألماني معلنا بسط النفوذ الألماني على هذه الجهات[4] .

و في عام 1884م سيطر الألمان على محمية الكاميرون ، حيث وسع الألمان نفوذهم فيها و عملوا كل ما لديهم من اجل ذلك ، حتى وصلوا نهري اوبنجي و شاري ، كما أن

---

[1]–عبد الرؤوف سنو : المصالح الألمانية في سوريا و فلسطين ، بيروت ، 1987 م .

[2]– والتر رودني :أوروبا و التخلف في إفريقيا، ترجمة أحمد القصير ، مراجعة إبراهيم عثمان ، عالم المعرفة للنشر الكويت ، 1988 م .

[3]– ناختيجال : كان طبيبا بالجيش الألماني لكنه كان ميالا للرحلات فاستقال من الجيش و قام برحلة من شمال إفريقيا (طرابلس) مخترقا الصحراء الكبرى إلى بحيرة التشاد ، ثم رحل إلى دارفور عن طريق النيل ، و قد عين ممثلا لألمانيا في إفريقيا فعمل لتوطيد نفوذ ألمانيا هناك .(ينظر : شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 232) .

[4]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق، ص 232

الشركات الألمانية استغلت خصوبة التربة و توفر الكميات الكبيرة من المياه لاستغلال هذه المناطق ، لقد فطن الألمان إلى أهمية منطقة المرتفعات في الكامرون فنقلوا العاصمة الكاميرونية من Duala إلى Banca في السفوح الجنوبية الشرقية لجبل الكاميرون ، كما قاموا بتطوير المواصلات في البلاد لمنفعتهم الشخصية ، و لما كان الألمان يتوقعون القوى الأوروبية الأخرى استيطان المرتفعات و التي تعد من أهم و اشد جهات الكاميرون كثافة سكانية و اقتصادية من السكان الأصليين الوطنيين الكاميرونيون ، فقد وجدوا المنطقة التي نزعوا ملكيتها لصالح الشركات و الأوربيين على مساحة لا تتجاوز 190.000 فدان تقع في جنوب غرب مرتفعات الكاميرون[1] .

لقد اتبع الألمان سياسة تنطوي على تقدير صائب للظروف المحلية السائدة في منطقة الغابات الجنوبية التي تتخللها مساحات محددة من الأراضي الزراعية التي تقوم فيها القرى التي يعيش سكانها في شبه عزلة لصعوبة الاتصال بينهما ، لذلك اتبع الألمان سياسة مرنة بحيث ابقوا هيبة و نفوذ زعماء القرى ، و لقد استطاعت ألمانيا إن تفرض نظام الحماية على الكاميرون ، بشكل مباشر و التي كانت تسيطر عليها جمعيات تبشيرية بريطانية وأن نفوذهم امتد بشكل كبير نحو الشمال الإفريقي حتى وصلوا إلى الشواطئ الجنوبية لبحيرة تشاد ، إلا أن النفوذ لم يدم طويلا ، و عندما هزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى 1914–1918 م وضعت المساحة الكبرى من الكاميرون تحت الانتداب الفرنسي[2]

و قد اتبع الألمان عدة أساليب عند توجههم نحو الكامرون ، لكن نجد الخطط الألمانية كانت تختلف اختلافا بينا ، كون نظام الإدارة لديهم لا يزال في طور النمو حين

[1]– عزيز عبد الله مظلوم :المرجع السابق ، ص 126 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 127 .

ضاعت هذه الأقاليم إبان الحرب العالمية الأولى[1] ، و كان بسمارك قد ألزم حكومة القيصر الألماني بحمايته و إخضاع الإقليم الذي يحصل عليه التجار الألمان تحت السيطرة لكنه كان يعارض دائما إقرار أي منتجات رسمية مقصودة ، لقد كانت الكامرون محمية كما رخص للشركات الاحتكارية القوية العمل في المحمية و تطويرها ، و هذا ما يحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة إلا أن شركات الكاميرون لم تحظ مطلقا برؤوس الأموال الكافية. و كان بسمارك منذ عام 1891 م ، قد سمح و بشكل لا يدعو إلى الارتياح بإنشاء قوة شرطة محلية في الكاميرون ، و قد كانت هذه القوة تتألف من عناصر مرتزقة من الراحومي و الهاوسا و قبائل الكرو الليبية ، ثم تم تعزيز هذه القوة فيما بعد بمجندين من التوجو و السودان ، لكن هذه القوة كانت قليلة العدو ، و قد كان لعنصر العمل أهمية قصوى طيلة فترة الوجود الألماني في الكاميرون ، بسبب انشغالهم بالأعمال الزراعية كون هذه الشركات الألمانية جاءت من اجل الحصول على المنتوج ، كما كان الطلب كثيرا على القوة البشرية للعمل في هذه المزارع و التي أنشاها المستوطنون الأوربيون بواسطة شركاتهم و على سفوح جبل الكاميرون[2] .

وقد كان من المتعذر زراعة القطن ، و مرد ذلك ضرورة توافر أعداد كبيرة من العمال غير المهرة في الأعمال الزراعية ، حيث أن زراعة القطن تحتاج إلى الخبرة والممارسة الدقيقة في مجال زراعته ، أما زراعة الدخان (التبغ) فقد كانت أكثر ، و ذلك لأنها كانت تجذب العمال المهرة ذوي الأجور العالية بسبب ارتفاع أسعارها ، و قد كانت

[1]– شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ،المرجع السابق ، ص 233.

[2]– عزيز عبد الله مظلوم : المرجع السابق ، ص 126 .

هذه المزارع مشابه لعمل التجارة لأنها تركز جل اهتمامها على تحقيق النجاح الاقتصادي لأنها تهدف إلى تحقيق الرخاء المحلي[1] .

و لم يكن ثمة اقل قدر ممكن من الرعاية الألمانية حول عبء الرجل الأبيض ، لكن السكان الأفارقة كانوا يعيشون داخل حماية واضحة بسبب قدرتهم و أهميتهم ، و قد فرضت الضرائب الفردية ، كما لجا الألمان و لقلة عدد السكان و العمال الذين يعملون في المزارع الواسعة ، و قد اتبعوا ما طبق في أقاليم المستعمرات الفرنسية المجاورة لهم ، أما في ما يخص النتائج المباشرة للاحتلال الألماني فقد تمثلت في الصراعات بين أقطار القبائل الإفريقية على حيازة الأرض ، و المفاهيم الأوروبية الخاصة عن الملكية الثابتة على الأرض و قد شكل الوضع فيها حالة من التوتر بين اغلب هذه القبائل ، و قد سادت التقاليد الإفريقية عدة سنوات في هذه المحمية ، لكن القانون الألماني كان هو الفصل في دعاوى الأرض الخاصة بالأوروبيين ، أي لم يكن هناك قانون خاص بهم ، و لذلك لجأت السلطات الألمانية إلى تطبيق قوانينهم على محمية الكاميرون[2] .

و قد حاول الألمان بعد أن استقرت أمورهم في الكاميرون أن يحولوا هذه المستعمرة إلى مستعمرة استيطانية ، فأقاموا إقطاعيات زراعية على أسس علمية و على نطاق واسع وكانت هذه الإقطاعيات تمون القوات الألمانية قبل الحرب العالمية الأولى بكثير من المحاصيل المدارية ، و قد شجعت حكومة الألمان على الهجرة إلى هناك[3] .

---

[1]– عزيز عبد الله مظلوم : المرجع السابق ، ص 127.

[2]– المرجع نفسه ، ص128 .

[3]– شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ص 76 .

المطلب الثاني :التوجو

إذا كان الألمان قد وجهوا ثورات ضخمة على مستعمراتهم فان المنطقة الوحيدة التي نعمت بالهدوء طول حكم الألمان لها هي توجو[1]، و هذه الأخيرة دخلت ضمن الاستعمار الألماني عام 1884 م[2] ، و يرجع سبب ذلك هو أن الألمان اكتفوا بالاستيطان في المناطق المرتفعة من التوجو في الداخل لكي يمارسوا نشاطاتهم التجارية ، بينما بقيت الأراضي الزراعية في أيدي سكانها كما هي ، كما أن المستعمرين لم يتعرضوا للتجار من السكان الأصليين من التوجو ، بل بقي الزعماء القبليين كما هم يمارسون سلطاتهم دون تدخل السلطات الألمانية ، و قد سبب ذلك الهدوء في المستعمرة و بالتالي ازدهارها اقتصاديا[3] .

تقع التوجو شرق المنطقة التي تسيطر عليها بريطانيا وغرب المنطقة التي تحت النفوذ الفرنسي ، حيث كان صراع بين بريطانيا وألمانيا ، و بين ألمانيا و فرنسا من أجل بسط النفوذ السياسي على المناطق الداخلية من التوجو ، وقد تم تسوية هذا الصراع عن طريق سلسلة من اتفاقيات الحدود بين الدول الإستعمارية في الفترة بين 1884–1897 م.

و ينقسم تاريخ ألمانيا الإستعماري إلى ثلاث فترات الأولى نظام بسمارك الإستعماري 1884–1890م، و الفترة الثانية فترة الإرتباك و عدم الإستقرار في السيطرة الإستعمارية 1890 – 1906 م، و الفترة الثالثة فترة الإستعمار الثقافي المنظم 1906–1914 م[4] .

---

[1]– التوجو : تطل على خليج غانا ، و عاصمتها لومي ، حيث تحدها شمالا بوركينافاسو شمالا ، و غانا غربا ، و بنين شرقا ، و خليج غانا جنوبا ، و تعني كلمة توجو خلف البحر ، و يعمل معظم سكانها في الزراعة .(ينظر : عزيز عبد الله مظلوم ، المرجع السابق ، ص 123) .

[2]– عزيز عبد الله مظلوم ، المرجع السابق ص 124 .

[3]– شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ص 75 .

[4]– المرجع نفسه ،ص 76 .

كانت الإدارة في التوجو ليس كالمستعمرات الألمانية الأخرى ، فان إدارة التوجو كانت تحت إشراف موظفي الحكومة الرسميين ، فالتوجو لم تعرف نظام إدارة الشركات ، لكن مع ذلك مراعاة مصالح التجار الألمان حيث صدرت الأوامر و القوانين التي تقدم الامتيازات للشركات الأوروبية، و عندما بدأت الإدارة الألمانية في التوجو بعد القضاء على حركات المقاومة ضد التواجد الألماني قسمت توجو الجنوبية إلى أربع وحدات(أحياء إدارية) بالإضافة إلى العاصمة لومي التي صارت وحدة مستقلة[1] .

حاولت الإدارة الإستعمارية الألمانية منذ البداية تقويض سلطة الزعماء المحليين حيث فرض العمل الإجباري في التوجو مثلما طبق في كافة المستعمرات الألمانية الأخرى واستمر العمل بهذا النظام الإجباري حتى عام 1907 م[2] .

أما في ما يخص مسالة الأرض فقد اختلفت حكومة التوجو عن حكومات بقية المستعمرات الألمانية ، وانه لم تسبب مشكلة الأرض نفس الصراع الحاد الذي نشب في المستعمرات الأخرى مثل جنوب غرب إفريقيا و الكاميرون ، و يرجع السبب إن المنطقة لم تكن صالحة لاستقرار البيض ، و معظم الأراضي الزراعية كانت في أيدي المزارعين الوطنيين[3] . كما أن الإدارة الألمانية لم تحاول تطوير مستعمرة التوجو إقتصاديا أيضا تزويد السكان بالخدمات الإجتماعية ، حيث كانت بعض المحاولات لزيادة الإنتاج الزراعي خاصة القطن[4] .

---

[1]– شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ص 77 .

[2]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 233.

[3]– شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ص 77 .

[4]– عزيز عبد الله مظلوم : المرجع السابق ، ص 124 .

فقد اختلفت طبيعة الحكم الألماني في توجو عن غيره من المستعمرات الألمانية الأخرى حيث انه منذ البداية كان حكم التوجو من قبل السلطات الإمبراطورية ، لكن التوجو تجنبت مساوئ الشركات التجارية ، إضافة إلى ذلك فان هذه الدولة كانت صغيرة و ليست مناسبة للإستقرار الأوروبي ، كما إن الأراضي الصالحة للزراعة بها كانت في أيدي الوطنيين وبسبب دخلها المحدود من الضرائب المحلية سواء المباشرة منها أو الغير مباشرة فان التوجو كانت المستعمرة الوحيدة المكتفية ذاتيا ، و منه فان الحكم الألماني لهذه المستعمرة لم يستمر طويلا حيث كان قيام الحرب العالمية الأولى نهاية المستعمرات الألمانية ففي أوت 1914 م سلمت التوجو للقوات الفرنسية و البريطانية ، فقسمت المستعمر ة إلى قسمين أعطي 3 القسم الأكبر لفرنسا و القسم الأخر لانجلترا[1].

[1]– شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ص 77 .

الفصل الثالث

أثر الحرب العالمية الأولى على ألمانيا

المبحث الأول : ألمانيا و نهاية الحرب العالمية الأولى

المبحث الثاني : إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على ألمانيا

المبحث الأول : ألمانيا و نهاية الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول :أوضاع ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى

في الجانب الإقتصادي والإجتماعي فقد ولجت القوى الأوروبية إلى التقدم الصناعي والتطور الاقتصادي بدرجات متفاوتة ، فكان نصيب ألمانيا كبيرا في استخراج المعادن والتعدين والصناعات الهندسية ، ففاقت بذلك قدرات بعض القوى و أدخلت الفزع إليها وعشية الحرب العالمية الأول كان إنتاج ألمانيا 18 مليون طن من الحديد و الصلب فاقت روسيا و فرنسا و بريطانيا ، و كان إنتاجها من الفحم 90 مليون طن في عام 1890م ليصبح 280 طن في عام 1914م، كما تقدمت الصناعات الكيميائية و الكهربائية الألمانية، واستهلكت ألمانيا كمية اكبر من الاسمنت و الصلب و هما دليلان على معدلات التطور وفي مجال الزراعة شهدت ألمانيا نموا أيضا ، فكانت ألمانيا تسير نحو توازن بين الصناعة و الزراعة و حماية التجارة الزراعية من المنافسة الأمريكية الروسية[1] .

كما انه تزايد عدد سكانها ، كذلك شحن الشباب الألماني بالروح الوطنية ، فالجبهة الداخلية كانت قوية و متراصنة ومما زاد قوته هو أن الأقليات القومية من بولونيين و دانماركيين و من الألزاس و اللورين ، كان لا يزيد عددهم عن 7 بالمئة من مجموع السكان الألمان الذي بلغ تعداده في الفترة السابقة للحرب 67 مليونا ، هذه الأقليات كانت موزعة في مناطق مختلفة لكن لم يكن لها تأثير على وحدة الشعب الألماني[2] .

حيث عنيت ألمانيا بزيادة قواتها المسلحة ، وكانت القيادة العسكرية قد وضعت خطتها على أساس توجيه سريع و حاسم لفرنسا لتنقل الجيوش الألمانية لتقضي على الجيوش الروسية بمساعدة النمسا ، و لكن في الفترة ما بين 1913–1914 م وجدت القيادة

[1]– إحسان عبد الهادي سلمان النائب :المرجع سابق ، ص 50 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 53 .

الألمانية أن الجبهة الروسية أصبحت عبئا اكبر عن ذي قبل على الألمان بسبب اضطرار النمسا إلى وضع المزيد من قواتها على الحدود مع الدول البلقانية بعد أن تحولت الحرب البلقانية لصالح خصوم النمسا ، و بصفة عامة كان الشعب الألماني مستعدا لخوض الحرب ضد فرنسا ، و كان اشتراكيو ألمانيا لا يعارضون ذلك[1] .

فخلال المرحلة الأولى من الحرب (1914–1916 م) ، بدأت التحركات العسكرية بالتفاف ألمانيا عبر بلجيكا في اتجاه فرنسا قصد توجيه ضربة حاسمة لها لتخرجها من الحرب ، ومنه تحمل الفرنسيون هجوم ألماني كان الهدف منه إبادة فرق فرنسية عديدة غير أن الفرنسيون نجحوا في منع الألمان من الاستيلاء عليها ، و كبدوهم خسائر فادحة[2]

كانت قوى المتحاربين في الفترة بين 1915–1916 م في الجبهات البرية متعادلة تقريبا إذ سارت موازين القوى البحرية بعد ذلك لصالح التفوق البريطاني ، حيث أن الخسائر في الأسطول الألماني كان من المتعذر تعويضها ، ومنه حاولت ألمانيا أن تمنع عن بريطانيا إمداداتها من الدول المحايدة و خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إغراق سفن بريطانيا و سفن الدول المحايدة المتعاملة معها بواسطة أعداد كبيرة من الغواصات كانت قد بنتها[3] .

أما في المرحلة الثانية من الحرب 1817–1818 م ، وقعت العديد من الأحداث والتطورات كانت لها اثر على ألمانيا ، منه تدهور الجبهة الداخلية في ألمانيا عام 1917 م

[1]– فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان : تاريخ العالم الحديث و المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات القاهرة ، 2007 م ، ص 192 .

[2]– عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين : التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العرب ، مدينة نصر ، 1999 م ، ص 468 م .

[3]–المرجع نفسه ، ص 470 .

ثم فشل هجومها في عام 1918 م .إضافة إلى تطورات أخرى كالثورة الروسية و دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ...الخ [1].

المطلب الثاني : أسباب انهيار ألمانيا

كانت هناك العديد من الأسباب لانهيار ألمانيا في الحرب العالمية الأولى منها :

أولا - السبب الإقتصادي

عندما دخلت ألمانيا الحرب لم تكن مستعدة اقتصاديا لها ، إذ اعتقد الألمان بان الحرب لا تطول ، لذلك لم يتم التهيؤ لها ، و لكن الحرب استمرت و ظهرت بعد ذلك حاجة ألمانيا إلى المواد الغذائية و المواد الأولية ، و عندما أعلنت بريطانيا الحصار على ألمانيا حاولت الحكومة الألمانية التمون من الدول الأوروبية المحايدة[2] .

وعندما استمرت الحرب دعي عدد كبير من الألمان إلى الخدمة العسكرية ، لذلك تأخر الإنتاج الزراعي و إنتاج البضائع الاستهلاكية قاست الحكومة وزارة التموين و لكنها لم تتمكن من حل المشكلة ، وبذلك أدى الضعف الاقتصادي إلى قلة إنتاج الأسلحة وخاصة إنتاج الأسلحة الجديدة كالدبابات و الطائرات و الغواصات و غيرها[3] .

ثانيا : ضعف الإستراتيجية الألمانية

منذ أن بدأت الحرب العالمية الأولى حاول الألمان تطبيق خطة شليفن ، حيث أن الألمان لم يراع التغيرات التي كانت قد حصلت في الإعداد للقتال منذ عام 1905 م[4]

---

[1]– فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان :المرجع السابق ، ص 205 .

[2]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي : تاريخ العالم المعاصر ، ط 01 ، دار غيداء للنشر ، عمان ، 2015 م ، ص 53 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 54 .

[4]– فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان :المرجع السابق ، ص 185 .

وخاصة بناء بعض القلاع في بلجيكا و على الحدود الفرنسية المحيطة ببلجيكا ، ولم يتمكن من تطبيق الخطة لذلك فشل الألمان في احتلال باريس و إجبار فرنسا على قبول الهدنة ثم بدأت حرب الخنادق و استمرت أربع سنوات، لكن لم يتمكنوا من القيام بأي عمل حاسم ثم سيطر لوندورف على القيادة العسكرية ، و حكم ألمانيا ، كما انه امن بخطة الهجوم لذلك أمر الجيش الألماني القيام بسلسلة من الهجمات في سنة 1918 م ، لكن هذه الهجمات فشلت في تحقيق الهدف النهائي ، و هو إجبار العدو على التسليم ، حيث انه كانت في البداية نال الجيش الألماني في أول الأمر انتصارات في الجبهة الشرقية و الغربية وتمكنت ألمانيا و حلفائها من احتلال رومانيا و الجبل الأسود و صربيا و شمال ايطاليا ، رغم هذا كله إلا انه هذه الانتصارات لم تكن حاسمة[1] .

ثالثا : ضعف الناحية الفنية

كانت ألمانيا دولة صناعية حيث أن الجيش الألماني امتاز بأسلحته الحديثة والمدفعية وبعد استمرار الحرب ظهرت أسلحة جديدة فيها المدفعية و الدبابات و الطائرات والغواصات و كان اهتمام لوندورف بالدبابات قليلا ، أيضا لم تتمكن ألمانيا من صنع عدد كاف من الطائرات و الغواصات[2] ، ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الحلفاء أي دول الحلفاء وهم (دول الوفاق الثلاثي) و تشمل فرنسا و انجلترا و الصرب [3] .

كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية قبيل الحرب العالمية الأولى قد انتقلت من التوسع الإقليمي في داخل القارة إلى خلق مجال حيوي لها في أمريكا اللاتينية ، و كانت

[1]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 55 .

[2]– المرجع نفسه ، 56 .

[3]– عائشة أحمد مراد و آخرون : تاريخ العالم الحديث ، إدارة المناهج ، قطر ، دت ، ص 04 .

تراقب بحذر شديد تورط الدول الأوروبية في التحالفات ، و كانت تسعى إلى أن تكون الحكم القوي الذي يفصل في مشاكل القارة الأوروبية[1] .

وقد شهد عام 1917 م استمرار في العمليات العسكرية دون نتيجة حاسمة ، حدث هام غير توازن القوى بين الدول المتصارعة أي تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب[2] ، وكان سبب دخولها هو عزم ألمانيا على القيام بحرب الغواصات مما دفع هذا إلى احتجاج أمريكي و قطع العلاقات مع ألمانيا وفضلا عن ذلك قامت ألمانيا بإغراق باخرة أمريكية تجارية[3] ، كما أن البنوك الأمريكية كانت لها ديون كبيرة لدى كل من بريطانيا و فرنسا و على ذلك دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب تلك الدولتين ضمانا لأموالها و حفاظا على مصالحها[4] .

المبحث الثاني :إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على ألمانيا

المطلب الأول : مؤتمر الصلح 1919 م

أضحت ألمانيا في الأيام الأخيرة للحرب بمفردها تواجه دول الوفاق بعد انهيار الدولة العثمانية و بلغاريا ، و بعد انهزام دول تكتل الوسط و على رأسها ألمانيا التي وقعت الهدنة عام 1918 م ، و توقفت العمليات العسكرية التي استمرت لأكثر من أربعة أعوام ، بدأت عملية التحضير لمؤتمر الصلح[5] ، وتم اختيار باريس لتكون مقرا للمؤتمر نظرا للدور الكبير الذي قامت به فرنسا في الحرب العالمية الأولى ، وقد افتتح المؤتمر

---

[1]– عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق ، ص 467 م .

[2]– المرجع نفسه ، ص 484 .

[3]– سعيد البيشاوي وآخرون : تاريخ العالم الحديث و المعاصر ، ط 01 ، مركز المناهج ، فلسطين ، 2004م ، ص 67 .

[4]– ممدوح نصار ، أحمد وهبان : التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991م ، متوفر على الرابط www.kotobarabia.com ، ص 170 .

[5]– إحسان عبد الهادي سلمان النائب :المرجع السابق ، ص 61 .

في 18 يناير 1919 م وترك أثرا سيئا في ألمانيا لأنه كان يوم ذكرى إعلان الملكية في بروسيا سنة 1701 م ، و يوم ذكرى إعلان الإمبراطورية الألمانية في سنة 1871 م[1] .

بدأت الوفود تصل إلى العاصمة الفرنسية و معها الوثائق اللازمة لدعم مطالبها ومصالحها ، و التي من اجلها خاضت الحرب ضد دول الوسط ، و بسبب كثرة الوفود التي بلغت 27 وفدا ، و التناقض في مطالبها من جهة و رغبة الرئيس الأمريكي ولسن (1852–1924 م) في اعتماد مبادئه الأربعة عشرة كأساس لعملية بناء السلام و معارضة الدول الكبرى لبعض هذه المبادئ من جهة ثانية[2] ، الأمر الذي أدى إلى تعقيد مفاوضات السلام حيث استمرت لمدة تقارب السنتين ، و قد تنبأ رئيس الوزراء الفرنسي جورج كليمنصو[3] ، بصعوبة المفاوضات حيث قال :« لقد ربحنا الحرب فعلينا أن نفوز الآن بتحديد شروط الصلح »[4] .

لقد حاولت كل من فرنسا و بريطانيا التخلص من مقترحات ولسن لأنها كانت تهدد أطماعها الاستعمارية ، و لكن تحت تهديد الرئيس الأمريكي بعقد صلح منفرد مع ألمانيا والانسحاب من المؤتمر قبلت الدولتان المقترحات مع تحفظين هما أن تتضمن شروط السلام تعويضات عن جميع الخسائر التي سببها العدوان الألماني و إقرار حرية الملاحة البحرية في زمن الحرب[5] ، و في الوقت ذاته كانت الدولتان تصمم على تفريغ مشروع

---

[1]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 58 .

[2]– صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم :« مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919 م دراسة تحليلية »، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد السادس ، 2007 م ، ص 270 .

[3]– جورج كليمنصو : (1841–1929 م) ، اشترك في حرب التحرير الأمريكية ، و أصبح عضوا بمجلس الشيوخ ووزيرا للداخلية عام 1906 م ، ترأس الوزارة الفرنسية ما بين 1906 م/1918 م ، مثل فرنسا في التوقيع على معاهدة فرساي عام 1919 م.(ينظر :رؤوف سلامة موسى ، موسوعة أحداث و أعلام مصر و العالم ، المستقبل بيروت ، لبنان ، 2002 م ، ص 874) .

[4]– إحسان عبد الهادي سلمان النائب :المرجع السابق ، ص 61 .

[5]– فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان :المرجع السابق ، ص 215 .

ولسن من مضمونه ، كما أن فرنسا كانت تركز على منع ألمانيا من شن أي هجوم في المستقبل و كانت تبحث عن الوسائل الكفيلة لإضعاف ألمانيا لذلك قال بوانكاريه رئيس جمهورية فرنسا في افتتاح مؤتمر فرساي « أيها السادة منذ ثمان و أربعين سنة ، يوما بيوم ، أعلنت في قاعة المرايا بقصر فرساي ولادة الإمبراطورية الألمانية ، وها نحن نجتمع اليوم لنحطم ما شيد في ذلك اليوم ، و نقيم بناء جديد على أطلاله»[1] .

أما بريطانيا فكانت تركز على تقسيم الممتلكات الألمانية في إفريقيا و الدولة العثمانية لكن لويد جورج[2] لم يرغب معاملة ألمانيا بقسوة لأنه كان يرى أن مستقبل السلام و الرخاء في أوروبا يعتمد على قبول ألمانيا لتسوية سلمية معقولة ، كما انه خشي أن تؤدي معاملتها بقسوة إلى توجيه أنظارها نحو الاتحاد السوفياتي ، و قد أبدى لويد جورج اهتماما خاصا بقضية مستعمرات ألمانيا خارج أوروبا (أنظر الملحق رقم : 06 ص 71) ، و كان عليه أيضا أن يأخذ بنظر اعتبار الرأي العام البريطاني الذي كان ناقما على ألمانيا و يطالب بفرض غرامة حربية عليها[3] .

المطلب الثاني : تسويات الصلح (معاهدة فرساي)

وجه المنتصرون اهتماما خاصا إلى معاهدة الصلح مع ألمانيا ، و يعود ذلك إلى الدور الهام الذي لعبته خلال الحرب العالمية الأولى ،و بعد أن عرضت بنود المعاهدة على الوفد الألماني اعترض الوفد بشدة على بنودها ، لأنها لم تلتزم بشروط الاستسلام التي وقعت عليها ألمانيا[4]، و قد تم توقيع هذه المعاهدة في عام 1919 م و عرفت باسم معاهدة فرساي لأنها وقعت في قاعة المرايا بقصر فرساي ، و هي نفس القاعة التي أعلن

[1]– إحسان عبد الهادي سلمان النائب :المرجع السابق ، ص 62 .

[2]– دافيد لويد جورج : (1863 م / 1945 م) ، رئيس وزراء بريطانيا ، قائد الوفد البريطاني في مؤتمر الصلح . (ينظر : صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم :المرجع السابق ، ص 267) .

[3]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 61 .

[4]– صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم : المرجع السابق ، ص 270 .

فيها قيام الإمبراطورية الألمانية عام 1871 م ، و قد بلغ عدد صفحات معاهدة فرساي 230 صفحة و يمكن تلخيص مضمونها إلى الأقسام التالية :

القسم الأول :و تضمن ميثاق عصبة الأمم ، و قد أدرج هذا الميثاق في مقدمة جميع المعاهدات ، و كان ذلك بناء على إلحاح الرئيس الأمريكي ، على أن ميثاق عصبة الأمم يجب أن يكون جزء لا يتجزأ من تسويات الصلح[1] .

القسم الثاني :موضوع الحدود

نصت معاهدة فرساي إلى إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا ، كما حصلت فرنسا على مناجم الفحم في منطقة السار، التي تقرر أن تعهد إدارتها لمدة خمسة عشر سنة إلى لجنة خاصة تحت إشراف عصبة الأمم ، و كان ذلك على سبيل التعويض عن الأضرار التي ألحقها الجيش الألماني بالمناجم الفرنسية ، و أن يجري استفتاء بعد انقضاء المدة المحددة حول بقاء سكانها مع الألماني أو الإنضمام إلى فرنسا ، أو البقاء تحت إشراف عصبة الأمم[2] .

كما حصلت بلجيكا على ثلاث مدن مهمة و هي : (ايوبن و مالمدي و مورسن) وتقرر إجراء تصويت في القسم الشمالي شلزوفيك لتقرر الأغلبية الدانمركية هناك مصيرها ، و عند إجراء التصويت فضل السكان الإنضمام إلى الدانمرك و قد تم ذلك وتنازلت ألمانيا عن الجزء الأكبر من جهاتها الشرقية في بوزن و بروسيا الغربية إلى بولندا ، و التخلي عن كافة المستعمرات الألمانية ، و تنظيم شؤونها في ظل الوصايا

[1]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 55 .

[2]– صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم : المرجع السابق ، ص 270 .

لتشرف عليها عصبة الأمم و كان من ضمن ما حصلت عليه بولندا ذلك الجزء من ألمانيا الذي عرف باسم الممر البولندي بغية تمكين بولندا من الاتصال ببحر البلطيق[1] ،

و تتحمل ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب ، كما تقرر السماح لها في الإحتفاظ بجيش لا يزيد على (100.000) رجل ، و تجريدها من المدافع الكبيرة ، عدا كمية من المدافع الصغيرة و تحديد سفن الأسطول الألماني ، و عدم السماح لألمانيا بإمتلاك غواصات أو طائرات حربية ، و احتلال الحلفاء بلاد الراين مدة خمسة عشر سنة ، أو أكثر حسب ما تقتضى الضرورة ، و تدويل أنهار ألمانيا[2] .

وكذلك دفع الألمان التعويضات عن الخسائر التي أصابت المدنيين في الحرب وتقديم الحساب الختامي لها عند ذلك في أول ماي سنة 1921 م ، و إلى أن يحين ذلك الوقت ألزمت ألمانيا بتسليم جميع سفنها التجارية التي تزيد حمولتها على (1600 طن) ونصف السفن التي تتراوح حمولتها (800 طن) ، و كذلك أسطول الصيد ، و تتحمل ألمانيا نفقات جيوش الإحتلال ، و تلتزم ببيع سلعها في بلاد الحلفاء[3] .

القسم الثالث :المستعمرات الألمانية

تنازلت ألمانيا عن كافة مستعمراتها و كافة حقوقها و امتيازاتها في الخارج و قد قسمت دول الحلفاء تلك المستعمرات و الحقوق و الإمتيازات فيما بينها ، فقد حصلت اليابان على المستعمرات الألمانية في الشرق الأقصى ، و حصلت بريطانيا على إفريقيا الشرقية الألمانية (تنجانيقا) ، ووضعت إفريقيا الغربية الألمانية (ناميبيا) تحت إنتداب إفريقيا الجنوبية ، و قسمت مستعمرة الكاميرون و التوجو بين بريطانيا و فرنسا ، كما تقرر

[1]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 55 .

[2]– جلال يحيى : العالم العربي الحديث و المعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة ، 2001 م ، ص 89 .

[3]– صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم :المرجع السابق ، ص 270 .

وضع الجزر الألمانية الواقعة جنوب خط الاستواء من المحيط الهادي تحت الإنتداب الاسترالي[1] .

القسم الرابع :التسليح

تضمنت معاهدة فرساي بنودا عديدة ، فكان الغرض منها ضمان أمن جيران ألمانيا عن طريق إضعاف قوة ألمانيا العسكرية ، و يشير البعض إلى هذه البنود بوصفها ضمانات عسكرية ، كان لفرنسا و إصرارها دور واضح في إدراجها في المعاهدة ، فقد نصت المعاهدة على تحديد عدد الجيش الألماني بما لا يزيد على (100.000 مقاتل) ، و تحديد القوة البحرية الألمانية بست طرادات خفيفة و ست مدمرات ، و منعت ألمانيا من صنع الغواصات ، كما منعت من صنع الطائرات ، و من تأسيس قوة جوية ، و منعت أيضا من صنع الدبابات أو استيرادها ، و ألزمت بعدم تصنيع الغازات السامة ، و قررت المعاهدة إلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية في ألمانيا[2] .

و من أجل ضمان أمن فرنسا تقرر أن تحتل قواتها الجانب الغربي من نهر الراين لمدة خمس عشرة سنة ، و إيجاد قوة منزوعة السلاح في شرق الراين ، و نصت المعاهدة على تكوين لجان خاصة من دول الحلفاء للإشراف على تنفيذ المواد العسكرية الواردة فيها ، إضافة إلى الضمانات العسكرية ، حصلت فرنسا على ضمانات سياسية بتوقيعها إتفاقيتين مع بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية في 28 جوان 1919 م و ألحقتا بمعاهدة فرساي ، تعهدت الدولتين فيهما بتقديم المساعدة السريعة لفرنسا في حالة تعرضها إلى أي إعتداء ألماني مفاجئ ، أو في حالة عزم ألمانيا إعادة تسليح منطقة الراين [3] .

[1]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 63 .

[2]– صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم :المرجع السابق ، ص 271 .

[3]– محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي :المرجع السابق ، ص 63 .

القسم الخامس :التعويضات

إعتبرت المادة رقم (231) من معاهدة فرساي ألمانيا مسؤولة عن الحرب العالمية الأولى ، فكانت الغاية من إدراج هذه المادة من المعاهدة تبرير إجبار ألمانيا على دفع غرامة حربية على سبيل التعويض عن الأضرار و الخسائر التي لحقت بدول الحلفاء و الدول الملحقة بها من جراء الحرب ، إلا أن دول الحلفاء الكبرى لم تتفق على مقدار ما يجب على ألمانيا دفعه من تعويضات[1] .

و قد ترك هذا الأمر لقرار تقدمه لجنة التعويضات من الحلفاء بعد سنتين و تبين فيه مقدار ما يجب أن تدفعه ألمانيا و كيفية الدفع ، كما طلب منها أن تبني للحلفاء سفن عوض السفن التي أغرقتها ، و أن تقدم إلى فرنسا كميات هائلة من الفحم الحجري بدل المناجم التي دمرت ومن هذه البنود المطروحة فقد تنبأ الإقتصاديون بصعوبة تطبيق هذه البنود و بأنها ستعيق إنعاش أوروبا المالي ، فالألمان أرسلوا احتجاجات عديدة إلى المؤتمر ، بأن هذه المعاهدة وضعت بدافع الانتقام لتدمير بلادهم[2] .

[1]–محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي : المرجع السابق ، ص 64 .

[2]– صباح كريم رياح الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم :المرجع السابق ، ص 272 .

خاتمة

كان القرن التاسع عشر قرنا أوروبيا من حيث التطور الصناعي و القوة العسكرية خاصة في ألمانيا ، فهذه الأخيرة بلغت درجت عالية من التطور الصناعي فضلا عن التوسع في مجال التجارة التصديرية و الإستيرادية بينها و بين بلدان العالم الأخرى ، و قد جاء هذا التوسع نتيجة لهذه التطورات التي وصلت إليها ألمانيا .

و تعد الفترة ما بين 1871–1919 م ، من أهم الفترات التاريخية التي مرت بها الإمبراطورية الألمانية بكل مراحلها و التي شهدت أحداث و تطورات عديدة ، فمن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها خرجنا بجملة من الاستنتاجات هي :

لقد إستطاعت سياسة بسمارك الناجحة أن توحد ألمانيا بعدما كانت دويلات صغيرة مفككة من خلال إنتهاجه سياسة خارجية قائمة على السلم و كسب ود الآخرين و هذه السياسة التي تبناها بعد عام 1871 م ، إستطاع بها تحقيق الإنتصارات المتوالية في حروبه التي خاضها .

ركز بسمارك جهوده على عزل فرنسا دوليا لأنه كان يعتقد يوما بان فرنسا لا تغفر لألمانيا على إقتطاعها الألزاس و اللورين ، و بهذا قام بعقد الأحلاف و المعاهدات مع النمسا و المجر و روسيا لغرض عدم عقد أي إتفاق مع فرنسا ، فكانت فاتحتها عصبة الأباطرة الثلاثة عام 1872 م ، و من بعدها التحالف الثنائي مع النمسا عام 1879 م ، ثم التحالف الثلاثي الذي دخلت إيطاليا في هذا التحالف و كانت هذه الأحلاف مركزة على إبعاد فرنسا و المحافظة على أمن ألمانيا من جانب فرنسا ، و منه إخماد نار الحرب بينها و بين فرنسا بعد الإستحواذ على الألزاس و اللورين و ضمها إلى ألمانيا من خلال الوقوف إلى جانب فرنسا و السماح لها بإحتلال تونس عام 1881 م .

إستطاع بسمارك أن يؤثر على السياسة الأوروبية بشكل واضح لغرض الحفاظ على السلام الأوروبي ، خاصة في مؤتمر برلين ، لتصبح ألمانيا محتلة مكانا مرموقا في أوروبا .

بدأت ألمانيا تسعى إلى التوجه نحو الحركة الإستعمارية ، ففي البداية كانت لها علاقات مع بعض الدول الأوروبية و الدولة العثمانية ، حيث تم عقد تحالفات متعددة مع القوى الكبرى في أوروبا .

كان لألمانيا أيضا مستعمرات في إفريقيا ، فقد استطاعت التوسعات الألمانية بمد نفوذها على مناطق متعددة في غرب القارة الإفريقية وشرقها و في جنوب غرب القارة ، من خلال الشركات الإستثمارية الألمانية و البعثات التبشيرية المسيحية ، و التي أسهمت في تعزيز النزعة الإستعمارية الألمانية .

كان للحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 م إنعكاسات على ألمانيا حيث تنازلت عن كافة مستعمراتها و كافة حقوقها و إمتيازاتها في الخارج ، و قد قسمت دول الحلفاء تلك المستعمرات و الإمتيازات فيما بينها .

الملاحق

الملحق رقم : 01

صورة بسمارك أوتوفون (1815-1898م)

المصدر : علي ضياء حسين ، سوسن غازي طاهر : تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر ، ص 78 .

الملحق رقم : 02

خريطة نمو الإمبراطورية الألمانية

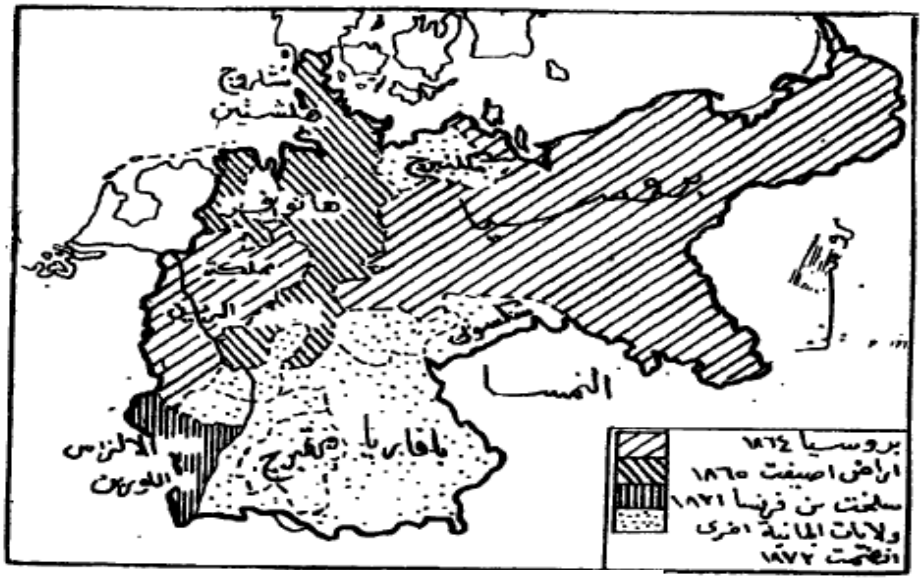

المصدر : عبد العظيم رمضان : تاريخ أوروبا و العالم في العصر الحديث ، ص 401 .

الملحق رقم : 03

حريطة الاتحاد الألماني (1815– 1866م)

المصدر : عمر عبد العزيز عمر : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815–1919م) ص 302 .

الملحق رقم : 04

خريطة تشكيل ألمانيا الحديثة (1815–1871م)

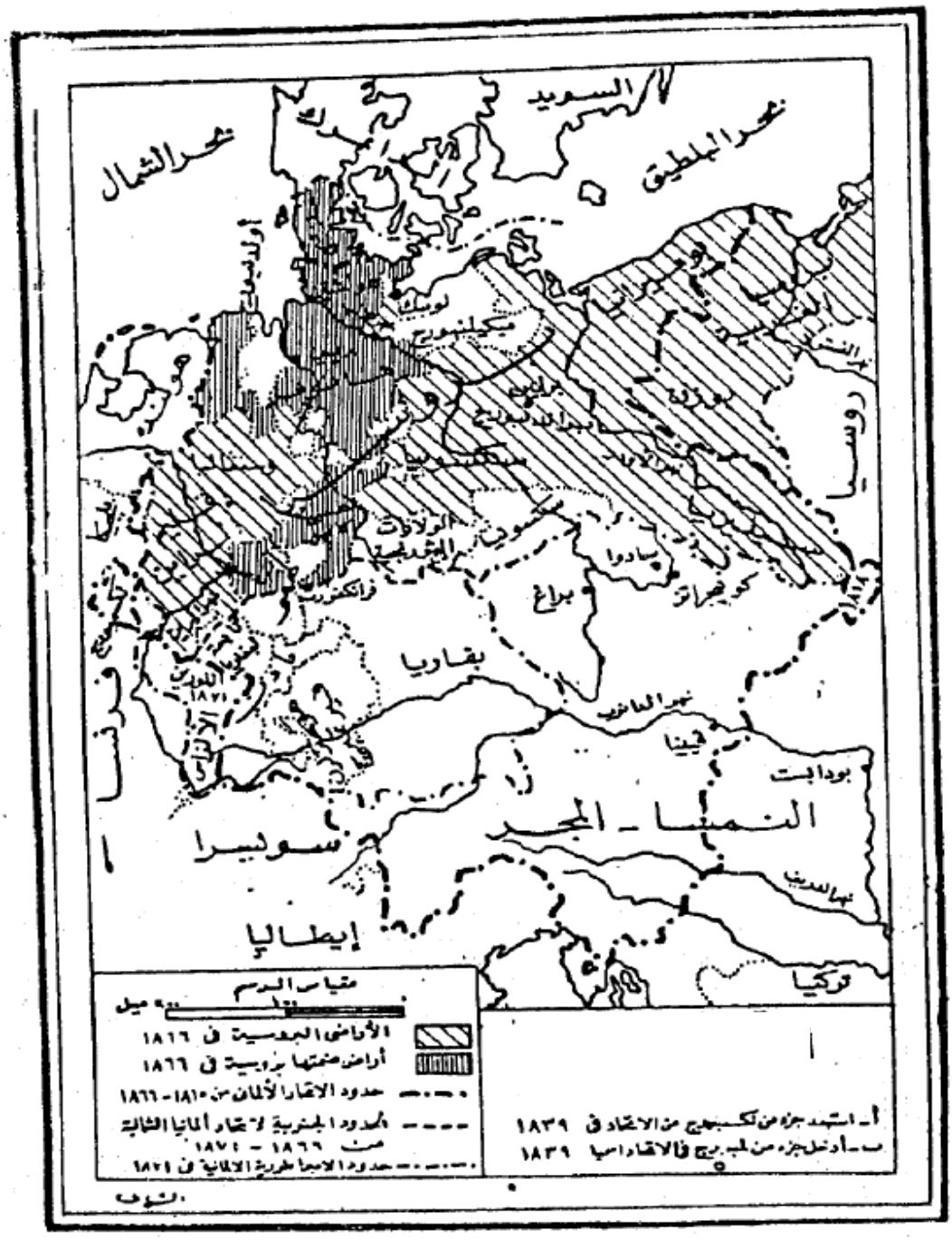

المصدر : عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص 303 .

الملحق رقم 05 : خريطة نشاط ألمانيا الاستعماري في إفريقيا

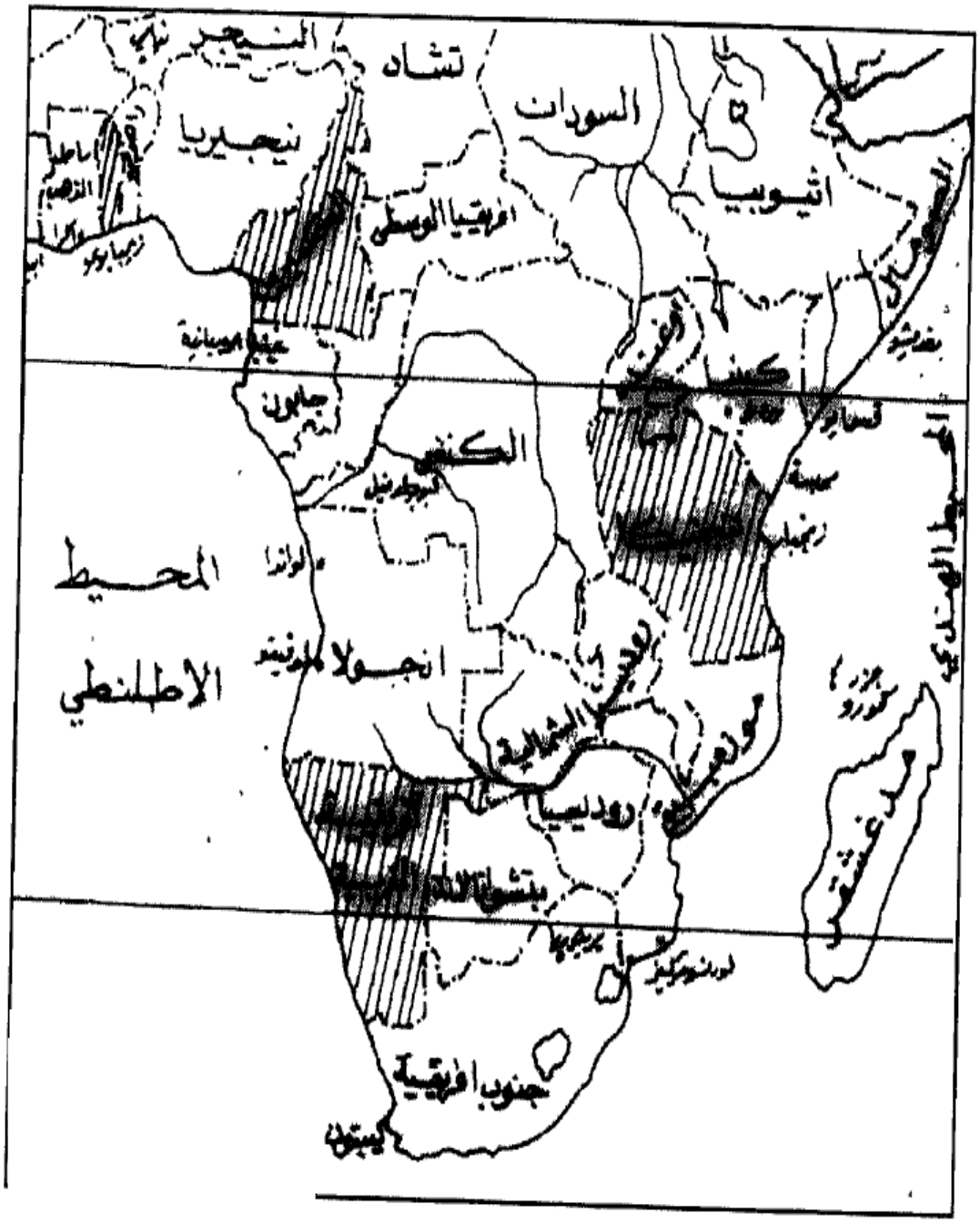

المصدر : شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الرازق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ص 231 .

الملحق رقم : 06

خريطة المستعمرات الألمانية في إفريقيا

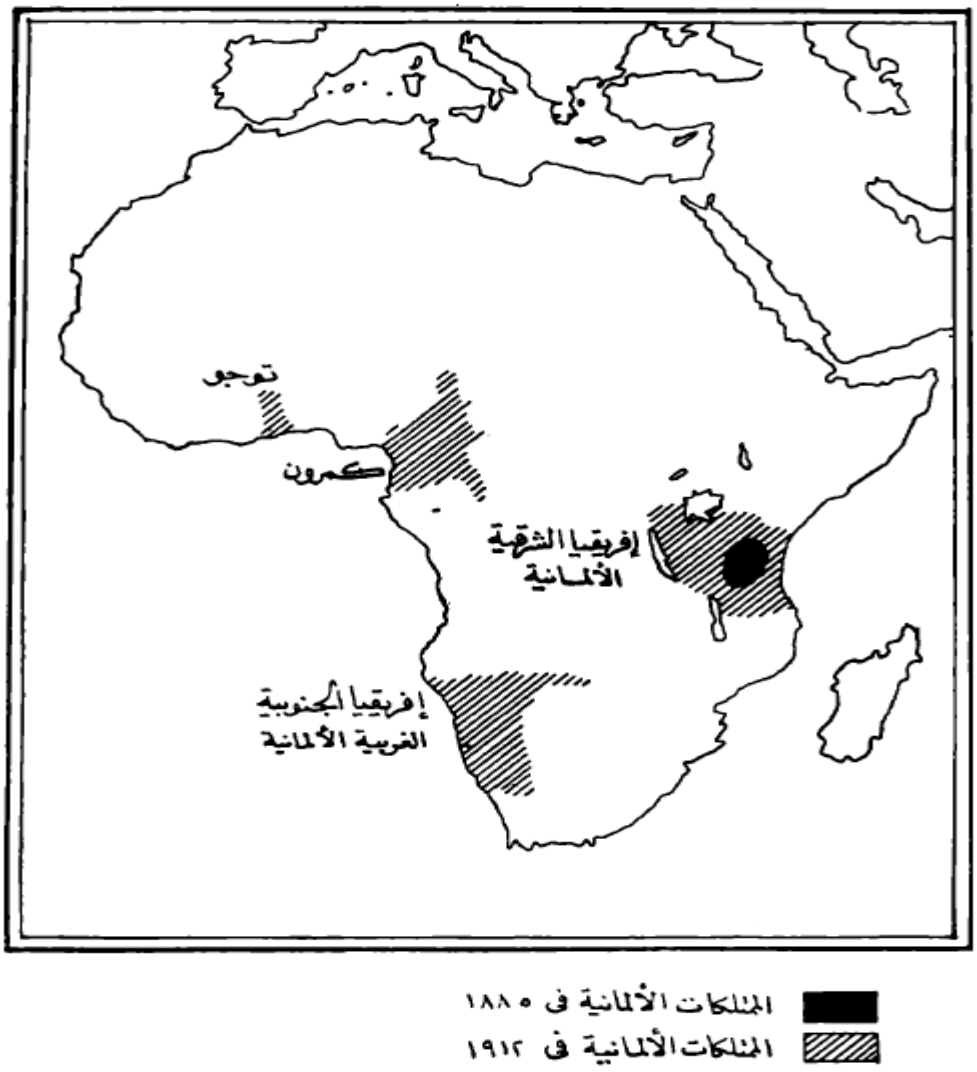

المصدر : زاهر رياض : إستعمار إفريقيا ، ص 455 .

القائمة البيبليوغرافية

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

أولا : الكتب

1- إبراهيم عبد الرزاق عبد الله ، شوقي عطاء الله الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، القاهرة ، 1998 م .

2- إبراهيم عبد الرزاق عبد الله : المسلمون و الاستعمار الأوروبي لإفريقيا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، 1989 م .

3- أحمد مراد عائشة و آخرون : تاريخ العالم الحديث ، إدارة المناهج ، قطر ، دت .

4- أسبر أيمن : إفريقيا سياسيا و إقتصاديا و إجتماعيا ، ط 1 ، دار دمشق للنشر بيروت 1985 م .

5- اوليفر رولاند ، و جون فيج : موجز تاريخ افريقية ، ترجمة رولت أحمد صادق مراجعة محمد السيد غمرب ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، جامعة القاهرة 1966-1967 م .

6- برون جفري : تاريخ أوروبا الحديث ، ترجمة علي المزروقي ، ط1 ، الأهلية للنشر بيروت ، 2006 م .

7- البطريق عبد الحميد : التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960م) ، القاهرة 1980 م .

8- البيشاوي سعيد وآخرون : تاريخ العالم الحديث و المعاصر ، ط 01 ، مركز المناهج فلسطين ، 2004م .

9- الجمل شوقي عطاء الله ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000م .

10- (---،---) : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط 02 ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2002 م .

11- حاطوم نور الدين : تاريخ الحركات القومية ج 03 ، ط 01 ، دار الفكر الحديث ، لبنان، 1969م .

12- حسين علي ضياء ، سوسن غازي طاهر : تاريخ أوروبا و أمريكا الحديث والمعاصر، ط 06 ، المديرية العامة للمناهج ، العراق ، 2014 م .

13- خضر خضر : تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى 1789-1914 م ، لبنان ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 1998 م .

14- الدليمي محمد حمزة حسين ، لبنى رياض الرفاعي : تاريخ العالم المعاصر ، ط 01 دار غيداء للنشر ، عمان ، 2015 م .

15- ذهني الهام محمد علي : جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850-1914م ، دار المريخ للنشر ، الإسكندرية ، 1988م .

16- رمضان عبد العظيم : تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية العامة ، 1997م .

17- رودني والتر وآخرون : أوروبا و التخلف في إفريقيا ، عالم المعرفة ، الكويت 1988م

18- رياض زاهر : استعمار إفريقيا ، د ط ، دار القومية للنشر ، القاهرة ، 1965 م .

19- الزيدي مفيد : موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، ط 01 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004 م .

20- السيد محمود : إفريقيا و الأطماع الغربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2009م .

21- طهبوب فائق ، محمد سعيد حمدان : تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات القاهرة ، 2007 م .

22- عبد الهادي سلمان النائب إحسان : المسالة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر السليمانية للنشر، 2013م .

23- عبد علي أكرم : تاريخ أوروبا الحديث ، ط 1 ، دار الفكر للنشر ، عمان ، 2010م

24- عيسى احمد عبد العزيز : أوروبا في القرنين 19 و20 ، بستان المعرفة الإسكندرية 2001 م .

25- فيج . جي . دي : تاريخ غرب إفريقيا ، ترجمة السيد يوسف نصر ، مراجعة بهجت رياض صليب ، ط 01 . دار المعارف ، الإسكندرية ، 1982م .

26- ل . ج . شيني : تاريخ العالم الغربي ، ترجمة مجد الدين صفني ناصف ، مراجعة علي أدهم ، وزارة النهضة العربية ، الإسكندرية ، 2003 م .

27- محمد محي الدين رزق : إفريقيا و حوض النيل ، مطبعة عطايا ، مصر ، 1934 م

28- المقرحي ميلاد : تاريخ أوروبة الحديث و المعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، الطبعة الأولى ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1991 م .

29- موسى فيصل محمد : موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مراجعة ميلاد المقرحي ، منشورات الجامعة الإفريقية ، 1997 م .

30- نصار ممدوح ، أحمد وهبان : التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية الكبرى بين القوى الكبرى 1815-1991م ، متوفر على الرابط : www.kotobarabia.com .

31- نوار عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد النعنعي : من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973 م .

32- نوار عبد العزيز سليمان ، محمود محمد جمال الدين : التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العرب ، مدينة نصر ، 1999 م .

33- نوار عبد العزيز : تاريخ أوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، 1986 م .

34- يحيى جلال : التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ج02 ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاربطة ، الإسكندرية .

35- (---،---) : العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث للنشر الأزاربطة ، 2001 م

36- (---،---) : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث للنشر الإسكندرية ، 1999 م .

ثانيا : المقالات و الدراسات

1- أحمد محمد : « التطور التاريخي للعلاقات الألمانية » ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 العدد 3 و4 ، 2010م .

2- الأنباري نجم عبد الأمير : « مؤتمر برلين 1884 -1885 م و الصراع الأوروبي على القارة الإفريقية » ، مجلة كلية الآداب ، العدد 95 ، دت .

3- حسين فيض الله الجاف جاوان : الدبلوماسية الألمانية 1870-1914 م .

4- الدليمي خالد عبد نمال : « بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871-1890 م » ، مجلة كلية الآداب ، العدد 98 .

5- سنو عبد الرؤوف : الدبلوماسية الألمانية و محاولة إحياء الجامعة الإسلامية بين السلطنة العثمانية و المغرب الأقصى ، بيروت 1992 م .

6-(---،---) : المصالح الألمانية في سوريا و فلسطين ، بيروت ، 1987 م .

7-(---،---) : سياسة ألمانيا الإستعمارية في شرق إفريقيا ، دار الثقافة العربية للنشر القاهرة ، 1997 م .

8-(---،---) : الحركة العربية وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى ، بيروت،2006م

9-(---،---) : العلاقات الروسية العثمانية (1687م/1878م) مسالة البحر الأسود والأزمة البلقانية ، بيروت ، 1985م .

10-(---،---) : القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية 1860-1990م ، تيار المستقبل، بيروت 2009 .

11- (---،---): ألمانيا و الإسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين ، بيروت 2008 م .

12-(---،---) : رحلة إمبراطور ألمانيا وليم الثاني إلى الشرق في مرآة الصحافة العربية المعاصرة ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، 1999 م .

13- الفتلاوي صباح كريم رياح ، باحث إيمان نصيف جاسم : « مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919 م دراسة تحليلية » ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد السادس ، 2007 م .

14- محمد وليد عبود : «النشاط الألماني في المغرب العربي(1933- 1943م)»، مجلة كلية الآداب ، العدد 97 .

15- ناصر بالحاج : «دور الدعاية العثمانية –الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر و الدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى» ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 03 ، 2008م .

ثالثا : المذكرات و الرسائل الجامعية

1- بكاي منصف : تنجنيقا تحت الانتداب البريطاني 1919 - 1924م ، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف محمد العربي الزبيري ، كلية العلوم الإجتماعية جامعة الجزائر ، 2002 م .

2- بنادي محمد الطاهر : الحركات الإستقلالية في إفريقيا خلال القرن 20 غينيا و كينيا أنموذجا ، إشراف بن يوسف تلمساني ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر 2009 - 2010 م

3- شمول أسماء : التنافس الأوروبي في إفريقيا ومؤتمر برلين الثاني 1884-1885م الكونغو أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر إشراف عبد الرحمان شالة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015م .

4- مظلوم عزيز عبد الله : سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني تجاه المستعمرات في إفريقيا ، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية ، إشراف نزار كريم جواد الربيعي ، جامعة سانت كليمنتس ، بغداد ، 2012 م .

رابعا : الموسوعات والمعاجم

1- جزماتي نذير محب الله : الموسوعة الجغرافية السياسية المختصرة ، دار نور للنشر والترجمة ، دمشق ، سوريا ، 2010م .

2- الكيالي عبد الوهاب : الموسوعة السياسية الجزء السابع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994م .

3- المجند في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 2003 م

4- مرزوق إبراهيم : موسوعة أهم الأحداث التاريخية ، الدار الثقافية للنشر ، 2002م .

5- موسى رؤوف سلامة ، موسوعة أحداث و أعلام مصر و العالم ، المستقبل ، بيروت، لبنان ، 2002 م .

قائمة المصادر و المراجع باللغة الفرنسية

1- Jean Ziegle , Décolonisation Instabilités Et Famines En Afrique, 100 Ans Après La Conférence De Berlin , Solidarité Socialiste , p 28 .

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ – ج

الفصل التمهيدي : الاتحاد الألماني 1871م وانعقاد مؤتمر برلين الثاني

(1884–1885م).....ص07–19

المبحث الأول : حروب الوحدة الألمانية (1864– 1871م).....ص 07

المطلب الأول : الحرب الألمانية الدانماركية 1864م.....ص 07

المطلب الثاني : الحروب البروسية النمساوية 1866م.....ص 08

المطلب الثالث : الحرب البروسية الفرنسية وتحقيق الوحدة 1870–1871م...ص 09

المبحث الثاني : أوضاع ألمانيا بعد الوحدة .....ص 10

المطلب الأول : الأوضاع السياسية.....ص 10

المطلب الثاني : الأوضاع الإقتصادية.....ص 11

المطلب الثالث : الأوضاع الإجتماعية.....ص 13

المبحث الثالث : مؤتمر برلين الثاني (1884–1885م) .....ص 13

المطلب الأول : أسباب انعقاد المؤتمر.....ص 13

المطلب الثاني : انعقاد المؤتمر.....ص 16

المطلب الثالث : نتائج وقرارات المؤتمر.....ص 17

الفصل الأول : التوجه الألماني نحو الحركة الاستعمارية.....ص21-34

المبحث الأول : علاقات ألمانيا مع أهم الدول الأوربية (1871 - 1914م)...ص 21

المطلب الأول : العلاقات الألمانية الفرنسية وقيام التحالفات .....ص 21

المطلب الثاني : العلاقات الألمانية الانجليزية 1890-1914م.....ص 25

المبحث الثاني : علاقات ألمانيا مع الدولة العثمانية .....ص 26

المطلب الأول : الإمتيازات لألمانية في الدولة العثمانية .....ص 26

المطلب الثاني : قيام سكة حديد برلين .....ص 27

المبحث الثالث : الأطماع الألمانية في المغرب والمشرق العربيين .....ص 29

المطلب الأول : المغرب العربي .....ص 29

المطلب الثاني : المشرق العربي .....ص 33

الفصل الثاني : المستعمرات الألمانية في إفريقيا.....ص36-49

المبحث الأول : جنوب غرب القارة وشرقها .....ص 36

المطلب الأول : جنوب غرب القارة.....ص 36

المطلب الثاني : شرق القارة .....ص 38

المبحث الثاني : مستعمراتها في غرب القارة.....ص 43

المطلب الأول : الكاميرون .....ص 43

المطلب الثاني : التوجو.....ص 47

الفصل الثالث : أثر الحرب العالمية الأولى على ألمانيا.....ص51-61

المبحث الأول : ألمانيا ونهاية الحرب العالمية الأولى.....ص 51

المطلب الأول : أوضاع ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى.....ص 51

المطلب الثاني : أسباب انهيار ألمانيا .....ص 53

المبحث الثاني : إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على ألمانيا .....ص 55

المطلب الأول : مؤتمر الصلح 1919م.....ص 55

المطلب الثاني : تسويات الصلح (معاهدة فرساي).....ص 57

خاتمة .....ص 63

الملاحق.....ص 66

القائمة البيبليوغرافية.....ص 73

فهرس الموضوعات.....ص 80